وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم التاريخ

الموضـوع:

الحياة الادبية في اليونان من القرن الثاني عشر الى القرن الرابع قبل الميلاد

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماسترفي تخصص تاريخ الحضارات القديمة

من إعداد الطالب:
✓ بدراني علي

تحت إشراف الأستاذ:
مريقي طارق

السنة الجامعية 2018/2017م
1438 /1439هـ

بسم الله الرحمن الرحیم

شكر وعرفان

نشكرالله ونحمده حمدًاكثيرا طيباومباركاعلى النعمة الطيبة.
ويشرفني ان اتقدم بالشكرالجزيل والثناء الخالص والتقدير إلى
من مد لي يدالمساعدة وساهم معنافي تذليل
الصعوبات
وإلى
كل من ساعدنافي إنجازهذه المذكرة، وكل من
كان له فضل في إنجاز هذا العمل المتواضع.
وبخاصة الأستاذ الفاضل مريقي طارق.

إهـــداء

الحمد لله الذي أعاننا بالعلم وزيننا بالحلم وأكرمنا بالتقوى

أهدي عملي المتواضع الى:

أحق الناس بحسن صحبتنا، إلى من تعلمت حب الله وحب الأشياء الجميلة وحب الصدق في القول والثبات على المبدأ والديا الكريمين أطال الله في عمرهما.

إلى من أكن لهم صدق الحب والحنان، من يعطونني ابتسامة الحياة إخوتي

والى زوجتي الغالية جميلة وإلى كل اصدقائي وخاصة أساتذة متوسطة حبيب شهرة.

الفهرس

الفهـــــــرس

الموضوعات رقم الصفحة

الإهـداء

التشكـر

الفهـرس

قائمة المختصرات

الفصل الاول مدخل تمهيدي 8-17

1- الامتداد الجغرافي لبلاد اليونان 8-10

2- أصل التسمية..... 10-12

3-أصل السكان.....12-14

4- اللغة واللهجات المحلية.....15-16

5- الدين اليوناني..... 16-17

الفصل الثاني : فنون الشعر اليوناني 20-42

المبحث الأول:الشعر الملحمي 33-20

1-نشأة الملاحم 20- 22

2- هوميروس المولد والنشاة 22-25

3- ملحمتي الالياذةوالاوديسة.....25- 30

4-هيسيودوس المولد والنشاة 30-32

5- قصيدتي الاعمال والايام وانساب الالهة .....32 -33

المبحث الثاني: الشعر الغنائي 34-36

1-نشاته 34

2- فروعه 35

المبحث الثالث: الدراما الإغريقية وأقسامها.....38-45

1- نشأتها 38

2- أقسامها ..... 39 -42

أ) التراجيديا 39

ب) الكوميديا.....40

ت) المسرحية 42

الفصل الثالث: فنون النثر اليوناني 48-69

المبحث الأول: الأدب الفلسفي

1-نشأته **48**

2-السوفسطائين **49**

3- أشهر الفلاسفة **50-55**

المبحث الثاني:الأدب التاريخي..... **58- 63**

1-علم التاريخ **58-59**

2-أهم وأشهر المؤرخين **59-62**

المبحث الثالث: فن الخطابة **64-69**

1- نشأة الخطابة وتطورها **64-65**

2- أشهر الخطباء الإغريق **66- 69**

خاتمة **71**

الملاحق **73-77**

قائمة المصادر والمراجع **79**

مقدمة

يحتل الأدب اليوناني مكانا خاصا بين الآداب ، لأنه أقدم آدابها ولأن له تأثير كبير على الأجيال اللاحقة، ذلك آن مستويات الأدب اليوناني وأشكاله ومناهجه أثرت على كل ثقافة العالم ، إذ أن الأدب اليوناني يسترعي الانتباه نظرا لأهميته الذاتية لان اليونانيون ابتكروا أنماطا معينة من الفنون الأدبية وانتجوا روائع مازالت تثير العجب والإعجاب إلى يومنا هذا، ففي الشعر الملحمي ،والشعر الغنائي ،والشعر المسرحي ،وفي النثر التاريخي والفلسفي والخطابي حقق اليونانيون نتائج كافية الشكل ورائعة المضمون .

فتاريخ الشعر اليوناني هو تاريخ عملية تحولت فيها الأشكال التقليدية إلى فن عظيم على أيدي عباقرة، فالشعر الملحمي والشعر الغنائي والشعر المسرحي كلها لها أصول ساذجة بسيطة حولها الشعراء إلى فن بلغو فيه حد الكمال، ففي الملاحم والمسرحيات والأغاني كانت كل قصصهم مستمدة من ماضي العصر البطولي .

كما برزت مجموعة من الفلاسفة كعلماء وأساتذة لنظريات المعرفة ،وكانت البلاغة التي هي فن تأليف الخطب المقنعة وإلقائها اختراعهم الأدبي الكبير الذي ساهم في ارتقاء النثر وتفوقه على الشعر في أثينا،خاصة وان تلاميذ سقراط طوروا شكلا أدبيا جديدا بني على الحوار الفلسفي كوسيلة للوصول إلى الحقيقة وبداية لظهور الفلسفة اليونانية في أثيناما بين القرنين السادس والرابع قبل الميلاد مستهدفة فهم الكون والطبيعة والإنسان وسلوكه الأخلاقي والاجتماعي والسياسي،وإرساء مقومات المنهج العلمي والبحث الفلسفي .

1- دوافع اختيار الموضوع:

يعود اختياري لهذا الموضوع كان بناءعلى مجموعة من الدوافع والقناعات وهي كالتالي:

- قلة الدراسات التي تناولت موضوع الحياة الأدبية في اليونان .
- أهمية الموضوع وحلاوة أشكاله وألوانه الأدبية.

- مدى تأثير الأدب اليوناني على ثقافة العالم والآداب الإنسانية .

2- الهدف من الدراسة:

إن الهدف من الدراسة هو محاولة معرفة أشكال وألوان الأدب اليوناني القديم باعتباره أكثر الآداب تأثيرا في العالم، كما انه نموذج لجميع الآداب بدءا بالأدب اللاتيني .

3-الإطار الزماني والمكاني للدراسة:

اخترت كإطار زماني لموضوع دراستي الفترة الممتدة من القرن الثاني عشر إلى القرن الرابع قبل الميلاد، وهي الفترة التي ازدهر فيها الأدب اليوناني وتميز أدب هذه الفترة كذلك عن بقية العصور الأخرى في تصويره للمجتمع الإغريقي بصورة شاملة مست جميع الميادين سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وفكريا ، وهذا ما جسدته ملحمتي الاليادة والأوديسة بصورة خاصة والشعر الملحمي بصورة عامة، كما عرفت هذه الفترة أيضا ازدهار النثر اليوناني وخاصة الأدب الفلسفي والأدب التاريخي والأدب المسرحي وفن الخطابة .

والإطار المكاني يتمثل في بلاد الإغريق .

4-الإشكالية المطروحة:

اخترت كإشكالية لموضوعنا هذا: فيما تتمثل أهم فنون وأشكال الأدب اليوناني القديم ؟

من الإشكالية العامة نطرح الإشكاليات الجزئية التالية:

- كيف نشا وتطور الشعر الملحمي ؟ وماهي أهم قصائده ورواده ؟
- كيف نشا الشعر الغنائي وماهي أهم فروعه ؟

لماذا تفوق النثر اليوناني على الشعر؟ وما هي مظاهره ؟

.

5-الخطة المعتمدة:

لقد قسمت دراستي إلى ثلاثة فصول رئيسية، تناولت في الفصل الأول جغرافية بلاد اليونان ،وتطرقت فيه إلى الامتداد الجغرافي لبلاد اليونان، وأصل التسمية واصل السكان إضافة إلى اللغة والدين اليوناني لارتباط هذا الأخير بالحياة الأدبية عند الإغريق، ويرجع إليه الفضل في الهام الشعراء والكتاب، أما الفصل الثاني فقد تطرقت فيه إلى فنون الشعر اليوناني وقسمته إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول بعنوان الشعر الملحمي حيث تكلمت فيه عن نشأة الملاحم و رواد الشعر الملحمي هوميروس وهيسيودوس وأعمالهما ،أما المبحث الثاني فتحدثت فيه عن الشعر الغنائي وأنواعه، وتطرقت في المبحث الثالث إلى الدراما الإغريقية وأقسامها(الكوميديا والتراجيديا والمسرحية) ، وفي الفصل الثالث تناولت فيه فنون النثر اليوناني بداية بالأدب الفلسفي كمبحث أول، ثم الأدب التاريخي كمبحث ثان وفن الخطابة مبحث ثالث، وختمت بحثي بخاتمة تطرقت فيها الى حوصلة عامة للبحث.

وقد اتبعت في دراستي هذه المنهج التاريخي السردي والمقارن .

6-الدراسات الأكاديمية السابقة:

تجدر الإشارة إلى أن هناك دراسات هامة سابقة **للأدب اليوناني القديم** محتواها مجموعة من الباحثين والكتاب نذكر منهم محمد صقر خفاجة ، حيث تناول في كتابه تاريخ الأدب اليوناني فنون وأشكال هذا الأدب ،كما تطرق الكاتب المصري عثمان احمد لموضوع الأدب اليوناني في كتابه الأدب الإغريقي .وهناك كتاب آخرونتطرقواإلى هذا الموضوع أمثال الكاتب باورا س م ترجمة زيد محمد علي ومحمد احمد سلامة في كتاب الأدب اليوناني القديم .

.

7-عرض لأهم المصادر والمراجع المعتمدة:

اعتمدت في إعداد بحثي هذا إلى عدة مصادر ومراجع تاريخية افادتني كثيرا في بناء الخطة وإثراء البحث من اهمها :

- أرسطوا وكتابه فن الشعر ، ترجمة ابراهيم حصادة .
- هوميروس الأوديسة ، ترجمة دريني خشبة .
- هوميروس ، الإلياذة ترجمة ، دريني خشبة .
- الناصري سيد احمد علي ، **تاريخ الاغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت الى قيام امبراطورية اسكندر الاكبر**
- الخطيب محمد ،**الفكر الإغريقي** .
- مكاوي فوزي ،**تاريخ العالم الإغريقي وحضارته** .
- إبراهيم محمد حمدي ،**نظرية الدراما الإغريقية** .
- – محمد صقر خفاجة **الادب اليوناني القديم**

8-الصعوبات التي واجهتنا:

إن أي دراسة علمية أو بحث علمي أو تاريخي جاد لا يمكن أن يخلو من صعوبات أو عراقيل ومن بينها:

- صعوبة جمع المادة العلمية نظرا لقلتها وعدم توفرها في أغلب المكتبات وصعوبة التحصل عليه إلكترونيا .
- صعوبة التعامل مع المادة العلمية المتعلقة بالموضوع فكان لزاما علي فهمها من أجل ضبط أو الخروج بخطة مناسبة لهذا الموضوع.

- عدم وجود مذكرات أو مصادر خاصة بموضوع الادب اليوناني القديم .

الفصل الاول
مدخل تمهيدي

الفصل الأول : مدخل تمهيدي

1-الامتداد الجغرافي لبلاد اليونان وأهميته:

2-أصل التسمية:

3-أصل السكان:

4-اللغة اليونانية واللهجات المحلية:

5-الدين اليوناني:

1-الامتداد الجغرافي لبلاد اليونان وأهميته:

تشمل بلاد اليونان شبه جزيرة البلقان والجزر المنتشرة في بحر ايجة وكذلك المدن اليونانية والمنتشرة على سواحل آسيا الصغرى.

وتبلغ مساحة اليونان ما يقرب 130 الف كلم2، وهي في طبيعتها أرض جبلية قليلة الخصب لو ألقينا نظرة على موقع البلاد من خريطة أوروبا لوجدنا أنها تحتل جزءًا حيويًا من القارة الاوروبية إذ أن شبه جزيرة البلقان بالنسبة لأوروبا هو شبه الجزيرة الشرقي كما أنها تطل على حوض البحر الأبيض المتوسط جنوبًا والبحر الأدرياتيكي غربًا وبحر إيجة شرقًا[1].

كما نلاحظ انتشار الجزر اليونانية الصغيرة وخاصة في بحر إيجه على طول ساحل آسيا الصغرى، كما نلاحظ أيضًا أهمية موقع جزيرتي كريت وقبرص في البحر الأبيض وقربهما من ساحل إفريقيا الشمالي وأعني ليبيا ومصر.[1]

أما من ناحية تضاريس بلاد اليونان فتلاحظ أنها تتميز بوجود الجبال الوعرة التي تحول دون قيام اتصال سهل بين أجزاء البلاد إذ قسمت هذه الجبال إلى مجموعة من الوديان والسهول المنعزلة عن بعضها البعض ولقد كان لموقع البلاد وتضاريسها الجغرافية أشد الأثر على تفكير الإغريق وعلى حضارتهم فتلاحظ مثلاً أولاً قرب بلاد اليونان من الشرق الأوسط منبع الحضارات سواء من مصر أو بلاد الهلال الخصيب جعل بلاد اليونان. بمثابة البوابة الشرقية لأوربا والتي منها تدفقت حضارات الشرق القديم، كما كانت جزيرتي قبرص وكريف بمثابة المعبر الجنوبي للاتصال التجاري والحضاري لساحل إفريقيا الشمالي، كما كانت الجزر اليونانية في بحر إيجه وعلى طول ساحل آسيا الصغرى بمثابة الجسر الشرقي بين أوربا وآسيا الصغرى[2].

يعتبر البحر الإيجي الذي يزخر بالجزر بمثابة الجسر الذي يربط بين قارتي أوربا وآسيا، وقد تسلطت جميع أضواء التاريخ على هذه المنطقة التي هيأتها الطبيعة لتكون معبرًا من آسيا إلى أوربا فعلى أحد

---

[1] اسيد أحمد علي الناصري ، **الإغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام امبراطورية الاسكندر الاكبر**، الطبعة 2، دار النهضة العربية،ص.13 .

[2] أحمد علي عبد اللطيف، **التاريخ اليوناني العصر الهللادي** ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت، ص .08.

جانبيها يقع ساحل آسيا الصغرى الذي يتوغل نحو الغرب بما فيه من خلجان وموانئ كثيرة تتميز بوقوعها عند مصبات الأنهار الخصبة أي عند نهاية الطرق التجارية الآتية من موطن حضارات الشرق القديم وعلى جانبها الآخر تقع بلاد اليونان وهي أقرب أشباه الجزر في أوربا إلى الشرق، وقد أقامت الجزر العديدة المتناثرة بهذه المنطقة عدة قناطر عبر المساحة الضيقة التي يشغلها البحر الإيجي، وفي الجنوب تقع جزيرة كريت عند مفترق الطرق بين قارات ثلاث: أمّا في الشمال من البحر الإيجي والبحر الأسود فلا يفصل أوربا عن آسيا سوى مضيقين هما البوسفور والدردنيل وقد التقى الشرق بالغرب في جميع أجزاء هذه المنطقة وعبر هذه المنطقة انتقل الناس من آسيا إلى أوربا ومعهم انتقلت التجارة والمكتشفات الجديدة وكذلك المعتقدات الدينية والأفكار الفلسفية، وفي الحقيقة فإن الموقع الجغرافي الذي حبت به الطبيعة بلاد اليونان جعلها ذات أهمية قصوى من الناحية التاريخية، ولم تلبث أن صارت بمثابة المخفر الأمامي لأوربا، وإذا نظرنا إلى بلاد اليونان من ناحية آسيا نجد أنها كانت تقع على الطرف الغربي للعالم المتدن ولهذا تعرضت المؤثرات الوافدة من هذا العالم تعرضًا مباشرًا، وعلى الرغم من أن بلاد اليونان لا تعزلها عن وسط أوربا عزلاً تامًا حواجز مثل الألب أو البرانس فإنها تعتبر مكشوفة من ناحيتي الشرق والجنوب وكأنها التي تمدها أوربا نحو آسيا[1].

ومع أن الموقع الجغرافي قلما يتغير إلا أنه في وسعنا القول أنّ موقع بلاد اليونانقد تغير خلال العصور التاريخية تبعًا لما طرأ على النظريات الجغرافية من تغيير.

لقد نظر الجغرافيون القدماء إلى موقع بلاد اليونان من زاوية مختلفة لأن تصورهم للعالم كان مختلفا عن تصورنا فلم تكن أوربا في نظرهم هي تلك القارة التي تقع بين القطب الشمالي والمحيط الأطلسي والبحر المتوسط. بل كانت تتألف فقط من السواحل الشمالية للبحر الأبيض المتوسط والبحر الأسود وبمعنى آخر تكون من أشباه الجزر الثلاث: بلاد اليونان وإيطاليا واسبانيا التي تقع وراءها بلاد لم تكن معروفة تقريبًا، ولم تكن آسيا بالقارة الهائلة التي نعرفها اليوم بل كانت تتألف على الأخص من الجزء الغربي من شبه الجريرة المسماة بآسيا الصغرى ومن سواحل سوريا وفينيقيا والمنطقة الخلفية لهما التي لم تكن تمتد حسب تصور القدماء مسافة بعيدة وراء بلاد الرافدين والتي كان اتصالها ميسورًا بالبحر الأبيض

[1] احمد عبد اللطيف المرجع السابق ، ص .15.

المتوسط.[1] من أهم ملامح التكوين الجغرافي لبلاد اليونان هو الطبيعة التضاريسية التي تشكل الجبال الجانب الرئيسي فيها حيث تشغل ما يقارب من أربعة أخماس إجمالي السطح وتمتد على هيئة سلاسل جبلية لا تكاد تخلو من أي جهة من الجهات، كما أن الأنهار التي تخترق هذه الأراضي ليست من الأنهار الصالحة للملاحة أو الصالحة لأن تكون وسيلة اتصال بين هذه الأجزاء الجبلية وقد أدت هذه العوامل إلى ظهور النزعة الانفصالية التي انقسمت إليها البلاد.[1]

ولو نظرنا نظرة سريعة إلى خريطة بلاد اليونان تبين لنا تنوع طبيعتها فيها الجبال الشاهقة (أولومبوس – وأثوس) والوديان الواسعة (بوروتاس).

تنتشر بين أرجائها التلال والهضاب، ومع أنها جبلية وأرض صخرية فهي في مجموعها بحرية تبدو كجوهرة في قلادة تتدلى جنوب أوربا متوغلة في البحر المتوسط وسط الجزر المتناثرة، وقد أدى تنوع التربة إلى تنوع المهن ولكن اليوناني بطبيعته كان يفضل الاشتغال بالملاحة. فالبحر كان يبتسم له ويغريه بركوبه ويدفعه إلى التنقل بين جنابته فصنع منه بحارًا مغامرًا يبني الأساطير العظيمة وغزا البحار وامتلك الإمبراطوريات.[2]

ومناخ بلاد اليونان متميز الفصول معتدل بصورة عامة، ولقد ساعد هذا المناخ على رؤية الاشياء بدقة والنظر اليها بوضوح وجلاء وشجع اليونان على استخدام الألوان في فنونهم، وأمّا عن مناظر اليونان فهي في غاية الروعة مع أن البلاد في مجموعها قليلة الاشجار كثيرة التلال، وكان التناسق التام بين هذه التلال القائمة وزرقة البحر والسماء الداكنة يسترعي انتباه اليوناني[3].

2-أصل التسمية:

تعرف بلاد اليونان في اللغة اليونانية القديمة والمعاصرة باسم هيللاس (Hellas) وهي تشمل شبه جزيرة البلقان والجزر المنتشرة في بحر إيجه وكذلك المدن اليونانية المنتشرة في ساحل آسيا الصغرى وأطلق الإغريق على أنفسهم لفظ (Hellas) أو الهيلليين ولكن الرومان أطلقوا عليها اسم(Graecl)وهو في الحقيقة

[1] مصطفى درويش ممدوح والسايح ابراهيم، **مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية (تاريخ اليونان)**، المكتب الجامعي الحديث، الأزريطة الاسكندية، 1998-1999 .ص 1.

[2] محمد صقر خفاجة: **تاريخ الادب اليوناني**، مكتبة النهضة المصرية، 1956، ص. 05.

[3] نفسه ص .6.

اسم قبيلة هللينية نزحت من إقليم بيوتي (Boeatia) في شمال بلاد اليونان وسرعان ما أصبح الاسم الروماني هو الذي اشتهر به هذا الشعب في اللغات المعاصرة[1] ورغم أن اسم هيللاس ظهر عند هوميروس إلا أنه استعمله لتسمية منطقة صغيرة جنوب شرق إقليم تساليا ولم يستعمل هذا الاسم للدلالة على بلاد اليونان إلا في حوالي أوائل القرن السابع ق.م عند الشاعرين أرخيلوخوسوهسيودوس وسمي سكان البلاد باسم الهيلينيين، أما الإغريق فهو اسم أطلقه الرومان على اليونانيين الذين أسسوا مستعمرة كوماي أقدم المستعمرات اليونانية على الساحل الغربي لإيطاليا أما اليونان أن اليونانيين فغالبًا هو تريف للفظ أيونيين (وهم الإغريق الذين استوطنوا الساحل الغربي لآسيا الصغرى)[2].

ومن هنا يتضح أن اسم هيللاس أو بلاد الإغريق أو اليونان تؤدي كلها لمعنى واحد رغم أن بعض العلماء رفضوا هذا الرأي وتمسكوا باسم هيللاس.

وحتى القرن التاسع أو الثامن ق.م كان لفظ اخايين يطلق على شمال اليونان وسمي سكان المنطقة الاخيين كما سمي هوميروس اليونان أحيانًا باسم أرجوس وأحيانًا كان يطلق الاسم على منطقة البلويونيز فقط

لقد ظهر اسم الهيلينيين لأول مرة في شمال بلاد اليونان ثم انتشرت في أرجائها المختلفة وساعد على انتشارها أصلها الدين القديم. وقد فضلت هذه القبائل التسمية على أسمائها الخاصة لأنها أدت إلى اتحاد قومي أخذ يقوى بمرور الزمن بفضل الأعياد العامة التي كان يشترك في إقامتها جميع الهيلينيين. وقد ورد مصطلح إغريق لأول مرة عند أرسطو وكان يطلقها على قبيلة صغيرة تقيم على الساحل الغربي لبلاد اليونان، وقد استعمل الرومان اسم هذه القبيلة للدلالة على اليونان جميعًا[3].

وتعرف بلاد اليونان في اللغة اليونانية القديمة باسم هيللاس إلا أن هذا الاسم لم تعرف به اليونان في عصر هوميروس (القرن التاسع أو بداية القرن الثامن قبل الميلاد) الذي يطلق عليها اسم أخاييس (Achaiis) وهي صفة مؤقتة لكلمة أرض (gaia) أو وطن (Latris) لكنه لا يقصد به كل بلاد الإغريق

[1] سيد أحمد علي الناصري ، المرجع السابق ، ص. 8.

[2] الشيخ حسين، **دراسات في تاريخ الحضارات القديمة(1) اليونان** كلية الآداب جامعة الاسكندرية دار المعرفة الجامعية، ص.5.

[3] محمد صقر خفاجة ، المرجع السابق، ص .11.

بل قسمها الشمالي فقط حيث كانت توجد منطقة في جنوب شرق إقليم تساليا عرفت باسم أخيا (Achaia) أو أفثيا (Phtia) وهي موطن أخيليوس (أخيل) بطل ملحمة الإلياذة، كذلك يسمى هوميروس البلاد أحيانًا باسم أرجوس (Argos) وهي إحدى مدن إقليم أرجوليس في البلوبونيز موطن البطل ديوميديس وكانت متاخمة لمدينة ميكيناي عاصمة مملكة أجاممتون القائد الأعلى للحملة الطروادية والتي كانت أقوى ممالك بلاد الاغريق في ذلك الحين وبالتالي فإن هوميروس يطلق اسم أرجوس على كل البلوبونيز بل إنه يقرنه في موضع بهلللاس قاصدًا بلاد الإغريق عامة.

ولم يعرف اليونان عامة باسم الهيلنيين (Hellèns) إلا منذ أوائل القرن السابع قبل الميلاد عند الشاعرين أرخيلوخوسوهيسيود.

وأمّا الإغريق (Graeci) فهو اسم أطلقه عليهم الرومان فيما بعد نسبة إلى الجرابيين (Graioi)وهم جماعة من شرق اقليم بويونيا ببلاد اليونان كانوا قد اشتركوا مع أهل خالكيس في تأسيس مدينة كيمي (kumé) أو كوماي (Cumae) كما كتب اسمها الرومان على الساحل الغربي لإيطاليا وهي أقدم المستعمرات اليونانية هناك، ولم يلبث الرومان أن أطلقوا على جميع تلك المستعمرة اسم الاغريق وبعدئذ أطلقوا على كل سكان بلاد اليونان.

أما عن اسم اليونان أو اليونانيين الشائع في اللغة العربية فهو تحرف للفظ أيونين (Iones) وكان الأيونيون يعرفون في اللغة الاغريقية المبكرة اسم ياونين(Ioones) وكانوا هم أول اغريق احتكت بهم ممالك الشرق الأدنى القديم ومن ثم فقد اطلقت عليهم شعوب هذه الممالك اسم ياونيين مع تحريفه بما يتفق مع طبيعة لغة كل شعب من هذه الشعوب فصار ينطق تارة يفاني (Yavani) ويوانا (Yauna) ويونان (Yunan) .[1]

[1] أحمد علي عبد اللطيف، المرجع السابق، ص. 08.

3- أصل السكان:

تجمع المصادر العلمية أن جميع القبائل التي هاجرت إلى بلاد اليونان قديما نزحت إليها من أواسط آسيا وأنها بدون استثناء تنتمي إلى الجنس الآري وأن أفراد هذه القبائل كانوا يختلفون في البنية والاستعداد الفكري واللغة اختلافا كبيرا عن باقي الشعوب (الاصفر والأسود والاحمر والسامي)[1].

وليس من السهل تتبع بدقة سير الهجرات الآرية التي جاءت إلى بلاد اليونان إذ يقال أنها بدأت تنزح إليهافي شكل هجرات متفرقة بطرق مختلفة ابتداءا من القرن 20 ق.م فمنها ما جاء عن طريق البحر الأسود إلى تراقيا ثم اتجه إلى بلاد اليونان جنوبًا ومنها ما جاء عن طريق آسيا الصغرى واستقر في جزر بحر إيجه ومن ذلك ترى أن سكان بلاد اليونان الأصلية لم يكونوا شعبًا متجانسًا بل مجموعة من القبائل ذات لهجات مختلفة ومن المحتمل أيضًا أنها كانت متنافرة تختلف في طبيعة عملها فمنها ما كانت زراعية ومنها ما كانت حربية ومنها ما اشتغلت بالرعي أو الملاحة ومنها ما عاشت في الجبال واشتغلت بالصيد وبالرغم من هذا التباين اعتاد المؤرخون ومن بينهم مؤرخو اليونان القدماء أن يسموا هذه القبائل بالقبائل البلازجية (Pelasgia) التي لم يبق من أثرها إلا عدد من الأسوار وفيما عدا ذلك فنحن لا نعرف شيئًا عن هذه القبائل ولا عن الفترة التي عاشوا فيها لذا نعتبر هذه الفترة مرحلة تمهيدية لتاريخ اليونان الذي يبدأ في القرن 15ق.م بعدة غزوات متتالية تزحف من أواسط آسيا إلى بلاد اليونان.[2]

كانت أولى هذه الغزوات تلك التي قام بها الأخيون الذين غزوا معظم بلاد اليونان وآخر هذه الغزوات هي غزوات الدوريون في أوائل القرن 11 ق.م تقريباً.

وهناك من يرى أن أصل الاغريق من سلالة الأريين من بني يافث الذين بعد أن أقاموا زمنًا طويلاً في آسيا الصغرى نزحوا إلى اغريقية إمّا عن طريق بحر الأرخبيل أو عن طريق البوسفور من الشمال وأولى القبائل التي انتقلت اليها البيلاجيون ثم اليوليونوالاخائيون واليونيون وفي القرن 12 ق.م الدوريون ثم

[1] محمد صقر خفاجة ، المرجع السابق، ص. 6 ، 7.

اندمجت تلك القبائل ببعضها البعض وصارت قسمين اثنين: اليونيين والدوريين ثم اطلق عليها فيما بعد اسم الهيلينيين[1]

وأشهر هذه القبائل التي استوطنت ببلاد اليونان هي:

قبائل الآخيين الذين احتلوا البيلبيونيس واستوطنوها وبقوا فيها حتى طردهم الدوريون وقد بلغت حضارتهم درجة من الازدهار جعلت هيرودوت يُطلق اسمهم على جميع اليونان.

وقبائل الأيوليين الذين استقروا في غرب بلاد اليونان ثم غزا فريق منهم سواحل آسيا الصغرى واحتلوا الجزء الشمالي منها في بداية القرن 11ق م.

وقبائل الأيونيين الذين احتلوا الجنوب الشرقي من بلاد اليونان وأسسوا مدينة أثينا واتخذوها عاصمة لهم كما أنشأ فريق منهم مع جماعة من الدوريين مستعمرة أيونيا في آسيا الصغرى.

وقبائل الدوريين الذين استقروا في البيليبونيس بعد أن طردوا منها الأخيين واحتلوها واتخذوا اسبرطة عاصمة لهم في بداية القرن 11 ق.م

استمرت فترة الغزوات والهجرات ما يقرب أربعة قرون استقرت بعدها هذه القبائل ببلاد اليونان وأسست المستعمرات على سواحل آسيا الصغرى وقد امتلأت هذه الفترة بالحروب وأعمال البطولة الخارقة والرحلات الخيالية التي تغني بها شعراء اليونان فيما بعد.

وعندما انتهت هذه الفترة بدأت أول مراحل التاريخ اليوناني الحقيقية أي المرحلة التي تكونت فيها شخصية الشعب اليوناني إذ زال التنافر بين القبائل المحتلة وبدأت كل مجموعة منها تستقر استقرارا تاما وتقيم لنفسها ولايات، فكونت القبائل الدورية في البيليبونيس عدة دول قوية منظمة وكذلك أنشأت القبائل الأيونية دول مستقرة في سهل أوتيكا ومنذ ذلك الوقت أصبح الدوريون والأيونيون قوتين متنافستين لكل منها طابع خاص فالدوريون يتمسكون بالتقاليد ويحافظون على النظام متزمتون لا يحبون الاختلاط أمّا الايونيون فيحبون التجديد يقدسون الحرية يميلون إلى الاتصال بالغير ويسعون إليه. [2]

[1] فهمي محمود، **تاريخ اليونان**، ت. محمد زينهم، مكتبة ومطبعة الغد، 1999، ص. 9 .

[2] محمد صقر خفاجة ، المرجع السابق، ص. 10.

وأما القبائل الأخرى غير الدورية وغير الأيونية فقد اعتاد المؤرخون أن يسموها بالقبائل الأيونية فقد استقرت في غرب البلاد اليونان وفي بعض سواحل آسيا الصغرى، وعندما استقرت هذه القبائل وأصبحت لها حكومات منتظمة اتحد وصارت كتلة متماسكة تقف صفا واحدا في وجه الأجانب وأطلقت على نفسها اسم الهيلينيين[1].

4-اللغة اليونانية واللهجات المحلية:

كانت القبائل اليونانية تستخدم عدة لهجات أهمها الايولية والدورية والأنيكية، وكانت توجد بين هذه اللهجات فروق لكنها غير جسيمة لأن هذه اللهجات كانت من أصل واحد ولأن اختلاط القبائل بعد استقرارها في بلاد اليونان أدى إلى اندماج لهجاتها وتأثير بعضها على البعض الآخر، وبمرور الزمن اختفت أغلبية الفروق ولم تبق إلاّ اختلافات طفيفة أهمها ما يتعلق بنطق الحروف اللينة وظهور بعض الحروف الجامدة في إحدى اللهجات واختفائها من اللهجات الأخرى.

فاللهجة الدورية تتميز باستخدام الحرف اللين (a) طويلا بدلا من حرف (e) في اللهجة الآتيكية واللهجة الأيولية تحتفظ بحرف الديجاما (f) الذي يختفي في اللهجات الأخرى. وجدير بالذكر أن اللهجة الآتيكية لغة الأثينيين لم تكن إلا صورة منقحة للهجة الأيونية اشتقت منها بعد تشذيبها وتخليصها من مظاهر التصن في مقاطعها ونطقها لذلك لا توجد بين هاتين اللهجتين فروق تستحق الذكر مما جعل علماء اللغة يتحدثون عنهما كأنهما لهجة واحدة لقوة الصلة التي تربطهما، كذلك اشتقت من اللهجة الآتيكية بعد أن فقدت كثيرًا من قوتها وصفائها اللهجة العامية التي انتشر استخدامها في عصر الإسكندرية بعد زوال عظمة أثينا.[2]

وتمتاز اللغة اليونانية بموسيقاها العذبة ونغمها الجميل وسهولة نطقها وتعدد حركاتها وهي غنية بمفرداتها مرنة في قواعدها، تتميز بكثرة النهايات في إعراب الأسماء وتصريف الأفعال وتعدد صيغها وأزمنتها ومصادرها مما لم يتسن لأية لغة من اللغات الآرية القديمة أو الحديثة لذلك كانت أداة تعبير لفنون الحياة

[1] محمد صقر خفاجة ، المرجع السابق، ص. 07.

[2] نفسه ص. 11.

المختلفة وفروع الثقافة المتعددة فاستطاع الناطقون بها أن يتركوا للإنسانية تراثًا متنوعًا يمتاز على آداب العالم بوفرته وروعته.

ولقد اعتاد بعض العلماء أن يذكروا إلى جانبهم عددًا آخر من الآلهة لهم تقريبًا نفس المنزلة، وقد عبد اليونانيون هذه الآلهة وغيرها وكانوا يستشيرونهم في كل كبيرة وصغيرة ويبذلون قصارى جهدهم لنيل رضاهم وذلك بتقديم الضحايا والقرابين وأداء الطقوس والشعائر الدينية وإقامة الأعياد وبناء المعابد، آمنوا بهم أشد الإيمان في القرون الأولى.

ثم أخذ إيمانهم يضعف تدريجيا كلما ارتقى تفكيرهم واستنارت عقولهم.

ولقد تطور الأدب عندهم وتبدلت نظرة الأدباء لهؤلاء الآلهة فنجد أنهم كانوا يمجدونهم ويجلونهم كل الاجلال في العصور الأولى، بدأوا منذ القرن السادس قبل الميلاد ينتقدونهم ويهاجمونهم. فجاء **أناكساجوراس**ونادى بأن "العقل سيد كل شيء" فلا يجب احترام غيره وتبعه **سقراط** زعيم الفكر الفلسفي وحمل حملة شعواء على الآلهة المتعددين وأخذ يلم الأثينيين فكرة الإله الواحد فاعتبر خارجا على آلهة المدينة، غير مؤمن بدينها وكانت هذه إحدى التهم التي أعدم من أجلها ولكن إعدامه لم يمنع المفكرين والأدباء من أن يتموا ما بدأه، ففندوا هذه الأساطير واعتبروها روايات خيالية لا أساس لها من الصحة حتى جاء عصر الإسكندرية الذي ازدهرت فيه العلوم الطبيعية وعندئذ فقدت الأساطير القديمة جلالها وروعتها وفقد الآلهة منزلتها المقدسة وأصبحت موضوعات للتهكم والسخرية، ثم ظهرت المسيحية وقضت على العبادات المتعددة، ولكن مهما يكن من أمر فإن الدين اليوناني وما اشتمل عليه من أساطير وخرافات يعتبر أساسًا لدراسة الأدب اليوناني، ولا يمكن لأي دارس أن يستذوقه شعرا أو نثرا إذا لم يُلم بتفاصيل هذا الدين[1].

.

.

[1]محمد صقر خفاجة ، المرجع السابق، ص. 13.

5-الدين اليوناني :

للدين اليوناني صلة وثيقة بأدبها إذ يرج الي الفضل في إلهام الشعراء والكتاب بالجزء الأكبر من روائ أعمالهم، لذا يجب علينا أن نهتم بمعرفة أصول هذا الدين رغم ما به من أساطير وخرافات خاصة وأن العلم الحديث لم يستطع بعد أن يُفسر لنا كل أسرار الكون. فليس من الغريب إذن أن يعبد اليونان في العصور الغابرة آلهة تمثل قوى الطبيعة أو ترمز إلى المثل الخلقة أو الفكرية، إذ كانت فكرة الألوهية في رأيهم تعبر عن كل ما هو فوق إدراك البشر فالإله عندهم لم يكن فحسب الكائن المطلق الكامل الخير بل كان أيضًا كائنا ضخما شريرا. لذا تعددت آلهة اليونان وأعظم هؤلاء الآلهة هم الذين كانوا يقيمون في طبقات السماء العليا في قلعة أبوابها وجدرانها من الاثير وأشهر آلهة الأولومبوس هم:

ريوس: كبير الآلهة رب السموات والارض إله الصواعق والأمطار إله البرق والرعد وغير ذلك من الظواهر الجوية.

أريس: إله الحرب.

لوسدون: إله البحار والزلازل والبراكين.

هيفابستوس: إله الحدادة والصناعة.

هرميس: رسول الآلهة.

هيرا: زوجة ريوس وكبير الآلهة.

ديميتر: إلاهة الزراعة والحبوب[1]

[1] محمد صقر خفاجة ، المرجع السابق، ص. 13،.14.

الفصل الثاني
فنون الشعر اليوناني

الفصل الثاني: فنون الشعر اليوناني

المبحث الأول: الشعر الملحمي

1- نشأة الملاحم
2- هوميروس (المولد والنشأة)
3- ملحمتي الإلياذة والأوديسية
4- هيسيودوس (المولد والنشأة)
5- أهم أعماله

ا) قصيدة الأعمال والأيام

ب) أنساب الآلهة

المبحث الثاني: الشعر الغنائي

1- نشأته
2- أنواعه (فروعه)

المبحث الثالث: الدراما الإغريقية

1- نشأة الدراما
2- أقسامها

ا) التراجيديا

ب) الكوميديا

ج) المسرحية

المبحث الاول : الشعر الملحمي

1-نشأة الملاحم:

تشير كلمة ملحمة إلى القصيد القصصية الطويلة التي تسجل الأعمال البطولية الخارقة التي صدرت عن بعض الأبطال الحقيقيين أو الأسطوريين والتي تمتزج فيها أفعال البشر وتصرفات بعض الكائنات الإعجازية الخفية كالآلهة والشياطين والوحوش المخيفة. بل أيضا بعض القوى الكونية والظواهر الطبيعية التي تقوم بدور مساعد ولكنه فعال في إنجاز هذه الأعمال البطولية.

كما نجد ميلا واضحا في بعض الكتابات الحديثة إلى إطلاق كلمة ملحمة على بعض الأعمال الروائية الكبيرة مثل رواية "تولستري "الحرب والسلام"، لذلك فإن كلمة ملحمة لم يعد استخدامها مقصورا على روائع الأعمال الشعرية القصصية الضخمة التي عُرفت في العصور القديمة.

إن الكلمة في معناها الأصيل والدقيق هي "القصيدة القصصية الطويلة التي تحكي أعمال البطولة والتي تصدر عن بطل رئيس واحد، والتي كثيرا ما يكون لها مغزى قومي واضح"[1]

تعتبر الاناشيد والملاحم هي أول فنون الأدب اليوناني ظهرت في فترة ما قبل التاريخ أو عصر الأبطال والاساطير وتبدأ هذه الفترة بنزوح القبائل الآرية إلى بلاد اليونان في القرن الخامس عشر قبل الميلاد وتنتهي في منتصف القرن الثامن ق.م تقريبا وأهم آثارها الأدبية التراتيل الدينية والملاحم. وأشهر الشعراء الذين نظموا هذه الأناشيد هم أورفيوس*.

ولينوس وموسايوس، كما ظهر كريت وديلوس وغيرهما من جزر بحر إيجه منشدون تغنوا بمثل هذه الأهازيج الدينية[2].

نظم هوميروس الدرتين الخالدتين الالياذة والأوديسيا، وتعطيان للقارئ صورة صادقة للمجتمع اليوناني في عصر الأبطال أو عصر الإقطاع عندما كان يحكم ملوك يُدعون أنهم من سلالة الآلهة يمارسون الحكم بناءًا على حق مقدس يتفوقون على باقي الشعوب بقوتهم وبسالتهم وثرائهم وحكمتهم، فكان على رعاياهم أن يطيعوهم طاعة عمياء لا لأنهم من سلالة الآلهة فحسب بل لأنهم

---

[1] الخطيب محمد، **الفكر الاغريقي**، منشورات دار علاء الدين، ص. 237.

* تنسب إليه الديانة الأورفية التي انتشرت في القرن السادس وخاصة في صقلية وتقوم هذه الديانة على الايمان الراسخ بالعدالة الإلهية والطهارة التي تحرر النفس من البدن.

[2] محمد صقر خفاجة ، المرجع السابق، ص.17.

أقوى الناس وأصلحهم للحكم، ونحن نرى صورة لهؤلاء الملوك عند هوميروس في وصفة لزيوس كبير الآلهة الذي يمكنه أن يُلقي بغيره من الأرباب إلى الجحيم ويهلكهم بصواعقه لذا يخافونه ويجتنبون إثارته ونرى صورتهم أيضًا في شخصية أخيليوس بطل الإلياذة وفي شخصية أودوسيوس بطل الذي امتاز بدهائه وحكمته.[1]

أماهيسيودوس فيختلف كل الاختلاف عن هوميروس مع أنه عاش بوقت قصير لا يزيد عن قرن أو يقل فقد نهج منهاجه وحافظ على لغة الملحمة وشكلها ، ولكنه غير في موضوعها تغييرا شاملا ففي ملحمته الاعمال والايام لا يصف لنا أعمال الآلهة والابطال ولا يحدثنا عن المجتمع بصورة عامة ولا ينكر نفسه بل يظهرها لتعبر عن مشاعر الانسان الذي يحزن ويفرح وبذلك أنزل الملحمة إلى الأرض بعد أن حلّق بها هوميروس في السماء.

يعد هوميروس وهيسيودوس أهم شعراء مغمورون نظموا الملاحم الركيكة فأعرض اليونان عن الاستماع إليها وبدأو يطالبون بنظم أشعار من نوع جيد ذات نغم جديد وكان هذا التغيير في الميول الأدبية نتيجة تطور المجتمع من الناحية الاجتماعية السياسية[2].

وملامح هوميروس هي أقدم ما وصلنا من الأدب الاغريقي بيد أنه من المرجح أن تكون بذور الشعر الملحمي الاصلية قد جاءت من الأناشيد والترتيل الدينية التي تتغنى بأمجاد الآلهة والتي كانت تلقى وتنشد في الاعياد والمهرجانات العامة ، وقد نظم هذه الأشعار شعراء مجهولون أو بالأحرى أسطوريون، وقد كان الشعر الملحمي في بداياته من عمل وإلقاء مغني المعبد أو منشده.

المهم أنه كانت هناك أشعار تنشد قبل الحرب الطروادية وهي أشعار تركت بصماتها على الملاحم التي نُظِّمت لتروي أحداث هذه الحرب.[3]

ليس من الممكن أن نعرف على وجد التحديد متى بدأ العصر الاول م عصور الأدب اليوناني ومتى انتهى ولكن من المعلوم أن القبائل الآرية عندما نزحت إلى بلاد اليونان كانت لها طقوس دينية من بينها تقديم الضحايا للآلهة والتغني لهم وتمجيدهم في ترانيم قصيرة، وقد وجدت هذه التراتيل في جزيرة كريت وكانت هذه الترانيم نواة لشعر الملاحم الذي وُجد في المدن الأيونية أول مركز لنموه وأصلح

[1] الخطيب محمد، المرجع السابق، ص .238.

[2] محمد صقر خفاجة، المرجع السابق، ص. 19 ،20.

[3] الخطيب محمد، المرجع السابق، ص .245.

بيئة أدبية لتطوره وازدهاره، وقد مرت هذه الأناشيد بثلاث مراحل، وترجع أولى هذه المراحل إلى غزو القبائل الآرية لبلاد اليونان وهجرة بعضها إلى آسيا الصغرى وفي ذلك العصر نشبت حروبا كثيرة وحدثت مخاطرات قام بها أبطال اليونان (حرب طروادة، رحلة السفينة، أعمال هيراكليس، مغامرات تسيوس) وتغنى بها المنشدون الذين عاصروها.

ثم كانت المرحلة الثانية وهي عصر الشعراء المتجولين الذين كانوا يعتمدون على الذاكرة في حفظ الأناشيد القديمة فكانوا يحفظونها ويرددونها بعد ان يضيفوا إليها ما تجود به قرائحهم ،ويقال أن هؤلاء الشعراء فيما بين القرنين الحادي عشر والعاشر ق.م، وجاء من بعدهم شعراء آخرون يعرفون بالمنشدين وينسب اليهم تنظيم الأناشيد السابقة والاضافة إليها وصياغتها في صورة شعرية وبلغة أدبية ابتكروها لهذا الغرض ،وكانت هذه بداية لنظم الملاحم اليونانية الاولى التي سبقت ظهور هوميروس فليس من المعقول مطلقا أن يبدأ الأدب اليوناني بالقصائد الهومرية دون المراحل البدائية اتي ذكرناها فلغة هوميروس الرصينة وأسلوبه الذي يمتاز بالمرونة وبراعته في استعمال الوزن السداسي واستخدامه لبعض الصفات التي فرضها على الأدباء من بعده، كل ذلك يجلنا نعتقد بأن الأشعار الهومرية لم تكن إلا صورة نهائية لما بلغته الملاحم اليونانية من إتقان ويؤيد هذا الرأي المؤوخ هيرودوت الذي قال إن هوميروس نظم أشعاره قبل ذلك بأربعة قرون أي في منتصف القرن التاسع ق.م وليس هناك ما يبرر رفض هذا التاريخ لأنه يتفق مع التطور المنطقي لشعر الملاحم[1]

2-هوميروس: (مولده ونشأته):

لا يُعلم شيئ ثابت عن نسب هوميروس وحسبه ولدينا مما استبقه المتقدمون أقوال متباينة وما لدينا إلا أقوال لهيرودوتس نقلا من مقدمة الكاتب المجيد سليمان أفندي البستاني للألياسة.

هو ابن كريثيس ابنة ميلانوفوس ولدته أمه على ضفة نهر ميليس في ضاحية أزمير التي كان فيها معلم كتاب يدعى فيميوس فاستأجرها لغزل الصوف الذي كان يتقاضاه أجرة من تلامذته وكانت كريثيس ذات رجاحة وسكينة فأُعجب بها فيميوس وخطبها لنفسه فأجابته إلى طلبه بعد إلحاح واستمالة بقوله لها: "إنه توسم في الغلام من الفطنة والذكاء مما جعله واثقا أنه سيكون نابغة عصره إذ عهد إليه بتربيته، وبر فيميوس بوعده فمضى به فإذا قد فاق جميع أقرانه

[1] محمد صقر خفاجة ، المرجع السابق، ص.38.

وتوفي فيميوس ولا وارث له إلا هوميروس ثم ما لبث أن توفيت كرثيس فظلت المدرسة لهوميروس،فأقام مقام أستاذه فأُعجب به بني أزمير وطارت شهرته وأصبح مجلسه ديوان الأدب وكعبة الحكمة وكانت أزمير في ذلك العهد محطًّا للتجار تستورد اليها الحبوب فكان الغريب القادم إليها إذا فزع من عمله يهرع إلى مجلس الاستاذ الفتى ليلتقط درر حكمته ومما كان يختلف إليه ربان سفينته من ذوي العلم والدهاء اسمه منتس يحمل الحبوب إلى أزمير شغف بحديث هوميروس وجعل يحسن له الأسفار ويزين له مشاهدة الأمصار وهو في عنفوان الصبا قبل أن يدركه العجز ليزداد حكمة واطلاعا ووعده أن يحمله على سفينته، وما زال به حتى حملا على مغادرة المدرسة والتدريس واللحاق به رحالة على متن البحار.

ولما علم هوميروس بأمر مضيفه عزم على تعقبه فوصل الجزيرة بعد معاناة كبيرة ونزل في بلدة تدعى بوليسوس فاتخذه بعض وجهائها معلما لأولاده فأقام عنده وتمكن من نظم الشعر ثم أذاع منظومات خلابة "كحرب الزرازير" و "حرب الضفادع والفيران" فأنشدها الناس وتناقلها الركبان، ولما رسخت شهرة هوميروس في ثغور الجزيرة فتح مدرسة يعلم فيها النظم وطرائقه فعَظِم أمره وعلت منزلته وأكبرَ الناس قدره فطاب عيشه فزوجوه بنتًا فولدت له ابنتين فأودع شعره في كل خلة محمودة خلّد فيها ذكر المحسنين إليه ولا سيما (منظور) الذي غنى به أثناء رصده في أيثاكة قال هيرودتس: "جعل هوميروس منظور في منظومته الأوديسية رفيقا لأوذيس، وأبرزه بمظهر من الصدق والوفاء.

فلهج الناس في كل قطر بذكر هوميروس حتى ملأت شهرته بلاد ايونيا وبلغت هيلاذة ثم أقلع إلى ساموس وقضى فيها فصل الشتاء يتكسب بالانشاد في منازل الأغنياء. ولما انقضى الشتاء عزم السفر إلى أثينا فركب سفينة مع جماعة من أهل ساموس فبلغوا جزيرة يوس وأرسو في مضيق على مقربة من الثغر ففاجأ هوميروس الداء فنزل إلى البر ولم تقو السفينة على مواصلة السير لشدة الأنواء فأقاموا أياماني مكانهم وأهل الجزيرة يتهافتون لمحادثة هوميروس، ولكنه ما لبث أن تُوفي لاشتداد الداء فاجتمع رفاقه وأهل الجزيرة ودفنوه قرب الشاطئ. ولما مرت السنين اجتمع أهل الجزيرة إلى قبر هوميروس فنقشوا عليه بيتين من الشعر معناهما "إن من هذا النبات الأخضر غطاء للرأس المقدس رأس الشاعر هوميروس شبيه الآلهة الذي كان يتغنى بمدح الملوك والأبطال"[1]

[1] فهمي محمود، المرجع السابق ، ص. 27,26.

وكان هوميروس شديد المراقبة، كثير البحث لا يقع بصره على شيئ إلا تحرّاه، فطالت الرحلة وهو في أثنائها يختزن الفوائد، ويجمع الأخبار حتى انتهى به المطاف إلى اسبيريا (اسبانيا) وأقلعت منها السفينة إلى أزمير فعرجت على أيثاكة (ثياكي) في الأرضيل اليوناني وهناك رمدت عيناه فظل وهو على فراش المرض يلتقط شوارد الفوائد من جملتها أخبار أوذيس وأسفاره فكانت له أساسًا بنى عليه منظومته الأوذيسية وجعل فيها اسم منظور مرادفًا للحكمة والبر، فخلد بها ذكراه أبد الدهر.

ولما كف بصره قصد أزمير وأقام فيها زمنًا ينظم الشعر ثم سار إلى نيونتيخوس وهي بلدة من مستعمرات الكومين فوقف عند حانوت تاجر جلد فأنشد أبياتا شكى فيها بؤس القريب الشديد المتضرر فاقة وجوعًا وكان ذلك أول عهده بالانشاد على مسمع الناس، فأصابت تلك الأبيات موضع رفق وعطف من فؤاد ذلك التاجر فرحب به وآواه. يقول هيرودوت: "ولا يزال أهل تلك البلدة حتما يومنا يفتخرون بالإشارة إلى المجلس الذي كان ينتابه فينشد فيه، ولذلك الموضع عندهم حرمة ومنزلة سامية. وفيه شجرة صفصاف يزعمون أنها زرعت يوم قدم هوميروس" أقام الشاعر عريضة أعوام في تيونتيخوس ثم قل رزقه فيها فبرحها إلى كومة وقصد الموضع الذي كان يجتمع فيه مجلس الشيوخ وأنشد ما تيسر فأرقص الحضور طربًا ولما اجتمع الشيوخ أدخل إلى قاعة الاجتماع فانتصب خطيبًا[1]

ويشاع أنه لُقب بهوميروس ومعناه أعمى بلغة الكوميين وذلك أن اسمه كان ميلسجينيس، وقد كان في هذه البلدة معهم كتاب ذميم الخلق يسمى ثستورريذس فلما رأى ما كان من رواج بضاعة الشعر دعاه إلى منزله يقيم فيه ضيفا كريما على أن يلقنه كل نظم من الشعر وبعدما نال ميليسجينيس مراده، أقفل أبواب مدرسته وسار إلى جزيرة ساقس، فأقام فيها ينشد شعر منزله (هوميروس) ويدعيه.

ثم يضيف لنا كيف سرق بروميثيوس النار من السماء وأنزلها إلى الأرض دون علم زيوس الذي غضب عليه وأمر على الانتقام منه فأرسل إلى الأرض امرأة فاتنة اسمها بندورة تحمل جرة تحتوي على جميع الشرور والآلام، ولما هبطت إلى الارض تزوجت أول انسان قابلها وأهدته الجرة، وعندما فتحها انطلقت منها الشرور وانتشرت على سطح الارض وأحاطت بالناس بعد أن كانوا يعيشون في عزلة، ثم يقص علينا الشاعر خرافة العصور الخمسة (الذهبي، الفضي، النحاسي، عصر الابطال الحديدي) التي مرت بها الانسانية ويصف لنا كيف سارت من سيئ إلى أسوأ حتى هوت إلى اللمات، والبؤس[1].

[1] فهمي محمود المرجع السابق ص . 30.

بعد ذلك ينتقل الشاعر إلى اسداء النصح لأخيه الكسول الذي أراد أن يستولي على الجزء الأكبر من الضيعة التي تركها أبوه، فيبين لنا الشاعر فائدة العمل ويحذره من الثراء عن طريق القوة والعنف أو الخداع، ثم يوجه نصحه إلى الفلاحين ويرشدهم إلى ما تتطلبه اعمال الزراعة من عناية واهتمام وما تغرسه في النفوس من فضائل، ثم ينتقل للكلام على الملاحة والسفن والبحر وأحواله وينهي الشاعر قصيدته بعدة نصائح وعظات يوجهها إلى أهل الريف تتفق مع تقاليدهم ومعتقداتهم، ثم يحدثهم عن أيام السنة التي يحل فيها العمل والتي يحرم فيها.[1]

كانت هذه قصيدته إذن أول صرخة ضد الظلم وأول تحرير ضد الحرب، كان الشاعر يهدف من ورائها إلى الاعلاء من شأن الزراعة فوصفها على أنها مهنة شريفة تقدم على العمل والكفاح وهما مصدر كل سعادة وهناء.[2]

3-ملحمتي الإلياذة والأوديسة:

لقد أثارت الإلياذة والأوديسة كثيرًا من المناقشات، وكان نقاد الاسكندرية أول من ارتابوا في وحدتيهما واستعدوا منهما كثيرًا من المقطوعات على أنها ليست من نُظم هوميروس ثم تعددت من بعده الآراء وتفرعت حتى أدت إلى ما هو معروف بالمشكلة الهومرية

أ) الالياذة:

عرفت الالياذة بهذا الاسم نسبة إلى أليون عاصمة مملكة طروادة وهي ملحمة شعرية تضم 24 نشيدا ومجموع أبياتها 15992[3]

والالياذة أشهر ملامح الشعوب القديمة قاطبة وقد أجمع النقاد ومؤرخو الأدب على أنها مع قرينتها الأوديسة من تأليف الشاعر الاغريقي هوميروس.

والإلياذة تعني قصة اليوم أو إليوس ألا وهي طروادة المدينة الآسيوية القديمة الواقفة على شاطئ البوسفور حيث وُجدت خرائبها تحت تلال الرمال بعد أن دمّرتها القبائل الأيونية والأيولية والدورية (أسلاف الإغريق) في حرب طويلة امتدت قرنا كاملا قبل تسعمائة عام من ميلاد المسيح، وأغلب

[1] عثمان أحمد، المرجع السابق، ص. 115.

[2] الشيخ حسين، نفس المرجع السابق، ص. 121.

[3] مكاوي فوزي، **تاريخ العالم الاغريقي وحضارته من أقدم العصور حتى 322 ق.م**، دار الرشاد الحديثة، ص .66 .

الظن أن الحرب نشبت بسبب المنافسة على التجارة البحرية على جزر بحر إيجه وعلى سواحل الأناضول وشمال اليونان.[1]

أما هوميروس فقد زعم أن الحرب قامت بسبب اختطاف الملكة الاغريقية "هيلين" على يد الامير الطروادي "باريس" وزعم أن الحرب استمرت عشر سنوات فحسب ولكن الالياذة لا تحكي قصة الحرب كلها وإنما تحكي قصة "غضب أخيل" بطل أبطال الاغريق في الحرب، وهذه القصة تستغرق العام الاخير من الحرب ومن خلال غضب أخيل وأحداث القتال في عامه الأخير يروي هوميروس في حبكة محدودة ومتقنة كيف وُلد أخيل وكيف اختطف باريس هيلين.

ويروي تواريخ حياة كل من قادة الإغريق وتاريخ طروادة قبل الحرب، كما يروي ملخصا لكل ما حدث في السنوات التسع التي استمر خلالها الحصار، فإلياذة هوميروس تبدأ بالمشاجرة التي وقعت بين أخيل وبين ملك الرجال أجا متون، وتنتهي الإلياذة بتمزيق جثة هكتور بطل طروادة وابن ملكها، ولكن هوميروس يروي من خلال هذه الحبكة المحددة أحداث السنوات التي تسبق المشاجرة، ويروي الاحداث التي تقع زمنيا بعد جنازة هكتور من مقتل أخيل وفتح طروادة وتدميرها[2]

وتدور أحداث الالياذة حول غضب أخيل*ورفضه الاشتراك في القتال بسبب خلاف بينه وبين أجمتون قائد الحملة وتذكر الالياذة انقسام الآلهة إلى مؤيدين للأخيين ومؤيدين للطراوديين مما دفع أجمتون إلى محاولة استرضاء أخيل ولكن الاخير يرفض رجاء صديقه بتروكلوس هذا الأخير الذي مات على يد هكتور* أمير الطراوديين مما أثار أخيل ودفعه للانتقام من قاتل صديقه وبعد صدام بطولي مع هكتور ونجاحه في قتله مثَّل أخيل بجثة غريمه ولم يتركها إلا بعد استعطاف الاب برياموس.

ولعل الدليل على أن الالياذة من فعل عقل واحد أنها تختص بفترة محددة وهي أحداث الواحد والخمسين يوما من السنة العاشرة لحصار الأخيين لطروادة والحقيقة أن الالياذة مليئة بمواقف عاطفية تشد انتباه القارئ وتثير الشفقة والرثاء مثل نواح برياموس وزوجته هيكوبا على فقد ابنهم، أو منظر وداع هكتور لزوجته ولطفله وتنبؤه بموته قبل الذهاب لملاقاة أخيليس، وقد ذكرت الالياذة الكثير من

[1] **هوميروس الالياذة**، ت خشبة دريني ، دار التنوير للطباعة والنشر، ط 1، 2014، ص .6.

*أخيل ابن Peleos ملك فيثيا (Phthia) في تساليا والالهة ثيتيس (Thetis)تعلم البلاغة ةالسلاح على يدphoenix()كان يطمح للمجد والمغامرة فشارك في حرب طروادة

الابطال مثل أجاكس وإينياس وأوديسيوس ونستور وتلقي الضوء على عادات المجتمع وسلوك أفراده وتوضح معالم ديانته .[1]

1- الحالة الاجتماعية والفكرية:

تصور الالياذة كيف عانت هذه الفترة اضمحلالا كبيرا في مجال المعرفة والتعليم بعد سقوط الحضارة الموكينية* واختفاء معالمها وانتقال مركز الثقل إلى شعوب أخرى استفادت من سقوط الحضارة الموكينية مثل الفينيقيين الذين كانوا في قمة نشاطهم، ولكن بالرغم من هذا فإن الأشعار الهومرية تعكس لنا صورة لا بأس بها لمجتمع ليس بدائيا فهناك تقاليد وعلاقات انسانية ثابتة كالزواج والتعبد وفق موروث وإدارة القصور المختلفة. وقد أيدت الحفائر في طروادة دقة وصدق الأشعار الهومرية، وجدير بالذكر انه بالرغم من النزعة الارستقراطية في كل شيء إلا أننا نشم رائحة الحرية الفردية فلم يكن هناك استبداد مطلق سواء سياسيا أو كهنوتيا، فالنساء يعشن في مساواة مع الرجال وكان هناك نوع من المساواة البدائية بين الرجال بل بين الآلهة والبشر حيث يتحدث كل طرف إلى الآخر كما يتحدث الرجال إلى الرجال، ولا يتردد البشر في الشجار مع الآلهة والقتال معها.[2]

ومن خلال دراسة الالياذة نستطيع أن نلخص الحالة التي كان عليها المجتمع الاغريقي حتى منتصف القرن التاسع ق.م .

2-الحالة السياسية:

تصور الالياذة النظام الملكي كأمر طبيعي للحكم وتصور أجاممتون في صورة الملك المطلق الذي يتوجب على رعيته طاعته دون اعتراض حيث نجد في الاستهلال الافتتاحي في الالياذة إصدار الملك على وجوب طاعته حتى ولو كان على خطأ لأن ذلك من حقوقه الملكية، وإلى جانب الملك تُظهر الالياذة مجلس الشيوخ يحيط بالملك ويكون من رؤساء العشائر كجهاز استشاري أو مجلس للشورى وسلطة الملك محددة بهذا المجلس، وكان المواطنون يجتمعون في السوق العامة ليستمعوا إلى القرارات التي يتخذها الملك بعد استشارة مجلس الشيوخ ليوافقوا عليها ولم يكن لديهم حق الاعتراض، كذلك

---

[1] الناصري سيد أحمد علي، المرجع السابق، ص .85.

[2] نفسه ص .93.

*الحضارة الموكينية دخلت بلاد الإغريق عصر الحضارة الموكينية مع بداية الفترة الحديثة من العصر الهيلادي حوالي 1600 ق م قامت اهم مراكز هذه الحضارة في موكيناي .

تصدر الأشعار الهومرية وجود نظام دويلة المدينة المستقلة وهو النظام الذي سوف يشكل جوهر الحكم والعلاقات السياسية في كل بلاد اليونان وعلى طول تاريخها[1].

3-الحالة الاقتصادية:

تُصوِّر الأشعار الهومرية المجتمع بصورة أرستقراطية إقطاعية، كما تصور الحالة السيئة التي عانتها بلاد اليونان من جراء المشاكل الاقتصادية بسبب الزيادة الكبيرة للسكان بدرجة لا تتماشى مع موارد البلاد المحدودة، ومما زاد الامر سوءًا أن الإغريق كانوا يتبعون نظاما فريدا في التوريث وهو توريث الولد الاكبر وترك الابناء الآخرين بدون ميراث. وذلك حفاظا على مساحة الأرض المملوكة، كما أدى ازدياد العبيد نتيجة الحروب المتتالية التي تضيق الخناق على العمال الاغريق وأصبحوا عاطلين مما دفعهم للاستدانة من الأغنياء بالربا الفاحش ثم يعجزون عن تسديد ديونهم وبالتالي يفقدون حديثهم ويصبحون عبيدا لدائنيهم طبقا للعرف السائد. ويحق للدائن أن يتصرف في المدين كما يشاء سواء بالبيع كرقيق أو بالقتل

ب) الأوديسة:

تتكون من اثنتي عشر ألف بيت قسمها النقاد مثل الالياذة إلى اربع وعشرين أنشودة تنقسم بدورها إلى ثلاثة أجزاء رئيسية أولها "أعمال تليماخوس" وتتضمن الأناشيد الأربعة الاولى وسعيت باسمه لأنه يقوم فيها بالدور الأول وثانيها "مغامرات أودوسيوس" ويصفها الشاعر في الأناشيد السبع التالية، وثالثها "انتقام أودوسيوس" ويشمل الجزء الأخير من الملحمة ويحدثنا فيه الشاعر عن رجوع أودوسيوس إلى وطنه وتخلصه من أعدائه الذين كانوا استولوا على قصره وأرادوا إرغام زوجته على الزواج بواحد منهم[2].

ولا شك أن هوميروس حينما كتب الأوديسا شعر أنه لا يستطيع أن يعيد مؤثرات الإلياذة التراجيدية فالأوديسة قصة مغامرات لا تمتد جذورها إلى أناشيد البطولة وإنما إلى القصص الشعبي

[1] الناصري سيد احمد علي المرجع السابق ص .92.

[2] محمد صقر خفاجة المرجع السابق ص.48,49.

المتداول منذ القدم وإلى الحكايات المعروفة وهي تروي قصة رجل الذي عاد من تجواله بعد متاعب جمة ليجد زوجته محاصرة ينفر من الخاطبين فيقتلهم جميعا.

إن قصة الأوديسة أكثر إحكامًا وتركيزًا من الإلياذة وتتميز باقتصاد أكبر في بنائها، والخطة الرئيسية لهذه الملحمة غاية في البساطة والاحكام[1].

وتعتبر ملحمة الأوديسة مكملة لأحداث حرب طروادة فهي تحكي قصة البطل الاغريقي ملك "إيثاكا" أو "أوديسوس" الذي اشتهر بقوته ودهائه وقد ظل أوديسوس عند عودته هو وجنوده في البحر أثناء العودة للوطن وقد هام فيه سنوات قبل العودة[2] ابنها وتضرع إلى أثينا أن تحميه، بعد ذلك يحدثنا الشاعر(الأنشودة الخامسة) عن جزيرة كالويسو ويخبرنا أن زيوس قد أمرها بإطلاق سراح أودوسيوس وأنها أخلت سبيله بعد أسره سبع سنوات، ثم يعمل البطل زورقا لنفسه ويبدأ رحلته ويظل البطل في كفاح مستمر ونضال مرير حتى يصل إلى جزيرة الفيكيان، وفي الأنشودة السادسة تذهب نوسيكا إلى شاطئ النهر فتجد أردوسيوس وتتحدث إليه وتُعجب بدماثة خلقة فتطلب إليه أن يذهب إلى قصر أبيها فيبحث عن القصر (الانشودة السابعة) حتى يجده ويدخله فيرحب به الملك والملكة ويطلب أودوسيوس أن يساعداه على العودة إلى بلده فيعد أنه بذلك بعد أن يأخذ قسطا من الراحة ثم يسأله الملك (الانشودة الثامنة) عن شخصيته ويطلب إليه أن يحدثه عن الأخطار التي تعرض لها[3].

بعد ذلك يبدأ الجزء الأخير من الاوديسة الذي يسميه النقاد "انتقام أودوسيوس" ويشتمل على الأناشيد الباقية (13-24) ويصف لنا الشاعر في هذا الجزء الخطوات المختلفة التي يتخذها أودوسيوس بعد عودته إلى إيثاكا للتخلص من الأدعياء ويشرح لنا هوميروس الدور الذي تقوم به الآلهة أثينا لمساعدته حتى يتم له النصر على أعدائه ثم تعقد الآلهة الصلح بينه وبين أقرباء الادعياء الذين أرادوا الانتقام منه، وهكذا تنتهي الأوديسة بنشر الوئام والسلام بين الفريقين .

ويبدأ الشاعر الملحمة مستلهما ربات الشعر ثم يصف لنا الأهوال التي تعرض لها أودوسيوس عند عودته إلى وطنه بعد انتهاء حرب طروادة ويشرح لنا كيف ظل البطل في عرض البحر وكيف قذفت به

---

[1] باورا س. م **الأدب اليوناني القديم**، ترجمة زيد محمد علي ومحمد أحمد سلامة، دار سعده، مصر القاهرة، ص 16

[2] حسين أحمد عاصم، المرجع السابق، ص .109، 110.

[3] **هوميروس الاوديسة**، ت خشبة دريني طباعة دار التنوير 2013. ص. 09 ، 10.

الامواج من جزيرة إلى أخرى، وأحدقت به الأخطار التي يصفها في الأناشيد التالية، بعد ذلك ينتقل الشاعر إلى قصر البطل في جزيرة إيثاكا حيث نرى جماعة الأدعياء يبددون ثروة أودوسيوس ويضايقون ابنه الصغير تليماخوس وزوجته الوفية بنيلوبا.

وتروي القصة أن نبلوب ملكة إيثاكا وزوجة البطل أوديسيوس كانت امرأة عظيمة نبيلة وعلى قسط كبير من الجمال وكان لها ابن واحد اسمه تليمافوس الصبي الصغير وأن ملوك اليونان الأقوياء الظالمين لما رأور تأخر أودوسيوس في العودة إلى بلاده وطالت السنين والأيام وظنوا أنه قد مات أو غرق فطمع كل واحد منهم في الزواج من بنلوب أو (بنيلوبا) الجميلة وأقدموا يخطبونها لكن هذه الأخيرة كانت تردهم ردا جميلا .

ثم نرى أثينا متخفية في صورة صديق من أصدقاء أودوسيوس تنصح ابنه بالذهاب إلى بولوسواسبرطة ليعرف أخبار أبيه وترافقه وعندما يصلان (الأنشودة الثالثة) يستقبلهما الملك استقبالا طيبا فيسأله كليماطوس عن أخبار أبيه فيروي له أخبار ملو اليونان الذين رجعوا إلى بلادهم بعد حرب طروادة ويأسف لأنه لا يعرف شيئا عن أخبار أبيه. وينصحه بالتوجه إلى اسبرطة لعل ملكها يدله عليه، ويصل الابن إلى اسبرطة (الانشودة الرابعة) ويقابل ملكها منيلاوس فيخبره بأن أباه أسير في جزيرة إلهة البحر كالوبسو، وعندئذ يقرر فليماخوس العودة إلى إيثاكا وفجأة ينقلنا الشاعر إلى هذه الجزيرة قبل رجوع الفتى اليها ويرينا الأدعياء ينصبون له شركا ليعق فيه عند عودته، وتصل أخبار هذا الشرك إلى أمه. فتخاف عليه. [1]

4-هيسيودوس أو هزيود:

المولد والنشأة:

كان اليونانيون يمجدون ين شعرائهم في المقام الثاني الحكيم هيسيودوس الذي يقول القدماء أنه ولد سنة 848 ومات سنة 777 ق.م، ويروي بعض المؤرخين اليونانيين أن هيسيود كان معاصرا لهوميروس وأنه قد اجتمع به وقرأ عليه شعره فنال اعجابه.

[1] هوميروس الأوديسة المصدر السابق، ص.8.

اشتغل هيسود بالزراعة والرعي، وبينما كان يرعى قطعانه على جبل مدينته نفثت ربات الشعر في جسمه روح الشعر فكتبه وغناه[1].

لقد قدم هيسيودوس من ساحل أيونيا إلى أرض شبه جزيرة اليونان الأصلية وعاش في "لونيا"حيث كانت ظروف الحياة أكثر قسوة، وكان ينتمي إلى طبقة صغار الفلاحين، ولم يكن يعبأ كثيرا بالنبلاء الذين نظم لهم هوميروس أشعاره، ولم يعتبر الملاك أبناء للإله "زيوس" وإنما اعتبرهم ملتهمي الشعوب، وكان اهتمامه الأساسي ينحصر في الكفاح اليومي من أجل البقاء.

ولقد جاء هسيودوس إلى هذه المهمة بصفات لا يستهان بها وقد عانى من المقارنات التي تعقد بينه وبين هوميروس، وكان هسيودوس يتمتع بشيء من مواهب هوميروس وكان يحاول عمل شيء جديد بتطبيقه اسلوب الملحمة على موضوع تعليمي .[2]

يمثل هيسيودوس المرحلة الانتقالية بين الشعر الملحمي والقصائد الذاتية أو ما نسميه الشعر الغنائي ولذلك نجده يجمع بين خصائص الملحمة وظهور الروح الفردية التي عاش فيها هيسيودوس، فمن الملاحظ أن هذا الشعر يضم أعمالا وقصائد ليس لها قاسم مشترك سوى أن موضوعها ليس هو الحب أو الحرب بل العلم والفلسفة أو أي فن من الفنون الحديثة .[3]

ومع أن هيسيودوس يحدثنا في أشعاره عن نفسه وعن أبيه ووطنه إلا أننا نجهل حقائق كثيرةعن حياته ومازال النقاد على خلاف كبير فيما يتعلق بتاريخ ميلاده ومكانه ويوم وفاته وكيف كانت، حيث يقول بعض العلماء أنه ولد في مدينة كوما على ضفاف بحر إيجه ثم غادرها في صباه إلى أسكرا الكئيبة، وكذلك تختلف الروايات فيما يتعلق بتاريخ ميلاده فمنها من يقول أنه ولد قبل هوميروس ومنها ما تقول بأنه ولد بعده بينما يقول هيرودوت أن الشاعرين عاشا في عصر واحد، والارجح أن هيسيودوس عاش بعد هوميروس لأنه يشير إلى موضوعات ورد ذكرها بالتفصيل في الالياذة، ولأن أشعاره تصور مجتمعا أرقى في نظمه السياسية وحياته الفكرية، ويقال أن شاعرنا مات مقتولا لأنه كان قد نزل ضيفا على إحدى الأسر، وأثناء إقامته اكتشف رب الاسرة أنه على علاقة بابنته فقتله، وفي رواية أخرى يقال أن الشاعر قُتِل خطأ بدلا من خادمه الذي ارتكب هذا الاثم.

---

[1] الخطيب محمد، المرجع السابق ، ص. 265.

[2] باورا س، م ، المرجع السابق، ص. 23.

[3] عثمان أحمد، **الادب الاغريقي تراثا إنسانيا وعالميا**، الموسوعة الكلاسيكية ، ط 3، القاهرة، 2001، ص.108.

وكان هيسيودوس من اسرة فقيرة هاجرت من مدينة كوما إلى أسكرا هربا من الفقر وجدير بالذكر أن الشاعر لا يحدثنا عن أمه ويوحي إلينا بأنه لم يعرفها. وعلى أي حال لقد كان أبوه أحسن حظا أثناء إقامته في أسكرا فاستطاع أن يشتري ضيعة تركها لولديه هيسيودوسوبرسيس، ولا يمكننا بسبب الغموض الذي يكشف طفولة الشاعر أن نعرف نوع التعليم الذي تلقاه ولكن يحتمل أنه تتلمذ على يد أحد شراء أيونيا وأنه كان مولعا بحفظ الروايات القديمة، اشتهر بقوة الملاحظة ويقال أنه اشتغل بالفلاحة والرعي، ويلاحظ أن هيسيودوس ورث عن أبيه حب العمل والسعي المتواصل بينما ورث برسيس عن أمه الكسل والتراخي، لذا نشب بينهما نزاع بعد وفاة أبيهما إذ أحس الشاعر أن حكم القاضي كان ظالما فيه تحيز لأخيه الذي اشترى ضمائرهم بالهدايا مما أثار هيسيودوس ضد الظلم والفساد فهاجمهما في قصائده[1].

5- أعماله:

ا)-الأعمال والأيام:

عاش هيسيودوس بعد شاعر الإلياذة والاوديسة، ونظم الشعر على طريقتين واستخدم لغته ووزنه، ولكنه عالج موضوعات غير موضوعاته ورمى إلى غاية غير غايته.

فقد عرفنا أن هوميروس كان ينتقل من قصر لآخر يتغنى بأشعاره التي تفيض بمدح الآلهة والأبطال، أما هيسيودوس فكان يتحدث عن الفلاحين ويصف حياتهم وأعمالهم كما رآها أنه كان يعيش في الحاضر الذي يحيط به ويغفل الماضي البعيد الذي تغنى به هوميروس وهذا م وجدناه في قصيدة الاعمال والأيام التي تعتبر أهم أعمال الشاعر لأنها تمكننا من دراسة التطورالأدبي والسياسي والاجتماعي في حياة اليونان، وتتألف هذه القصيدة من ثماني مئة وثمانية وعشرين (828) بيتا ويمكن تقسيمها من ناحية الموضوع إلى خمسة أقسام يتكلم الشاعر في أولها عن العمل والعدالة ويتحدث في الثاني عن الزراعة والحقول والأعمال المتعلقة بها، وفي الجزء الثالث يتعرض للملاحة بطريقة عابرة ويقدم في الجزء الرابع نصائح عملية وإرشادات للفلاحين تنفعهم في حياتهم الخاصة والعامة، ثم ينهي الشاعر قصيدته بذكر الأيام التي يحل فيها العمل أو يُحرم وهذا تلخيص لموضوع القصيدة[2]

[1] محمد صقر خفاجة المرجع السابق ص. 57.

[2] نفسه، ص .60.

بدأ الشاعر قصيدته بالتوسل إلى ربات الشعر ليشتركن معه في تمجيد كبير الآلهة، ثم ينتقل إلى الكلام عن الحسد البغيض والتنافس البريء والفرق بينهما، فالأول يميل إلى الشر ويؤدي إلى الحرب والثاني يدعو الجار لمنافسة جاره ويحثه على العمل.

بعد ذلك يروي لنا الشاعر أسطورة "بروميثيوس" و "باندورا" ويضيف اليها كثيرا من التفاصيل التي لم يذكرها هوميروس ثم يشرح كيف هبطت الشرور إلى الأرض، وينادي بضرورة العمل المتصل لمواجهتها والتخلص منها.[1]

ب) أنساب الآلهة:

تعطينا هذه القصيدة فكرة عن نوع آخر من الشعر التعليمي، فهي تعلم اليونان نشأة دينهم وآلهتهم، وتقص عليهم أخبار أبطالهم، فكانت بمثابة كتاب مقدس يجلونه كل الإجلال حتى أن
هيرودوت اعتبر ناظمها خالق الدين اليوناني وواضع أسسه مع هوميروس[2]

وقصيدته تعرض آلهة اليونان وذريتهم ومهامهم ولها مزايا تختص بها ولا نظير لها في دراسة الدين الأول. كما نشرح قصيدته كما هو واضح في اسمها بدايةتكوين العالم وظهور الآلهة وأنسابها والعلاقة بينها وبين بعضالبشر، وربما تفوق هيسيودوس على هوميروس في أنه كان يحاول من خلال أعماله تحليل بعض الظواهر وذلك خلافا لما اتبعه هوميروس من سرد للحوادث لا غير.[3]

وتمتاز القصيدة عن سابقتها بوحدتها الفنية وتسلسل أفكارها، يستهلها الشاعر بالتوسل إلى ربات الشعر أن تعينه وتلهمه، ثم يحدثنا عن نشأة الكون، وكيف بدأت بظهور مخلوقات ثلاثة: الفوضى، الأرض، الحب ولدت بعدها السماء، وجماعات من الشياطين والعمالقة (نيتانيس، كوكلوبيس، ...الخ) ثم تزاوجت هذه المخلوقات، فيما بينها وأنجبت أجيالا متعاقبة منها جيل الآلهة: زيوس وهيراوهاديس وبوليسيون، وبعد ذلك يخدع بروميثيوس زيوس ويسرق منه النار فيعاقبه عقابا صارما، ثم تنشب معركة هائلة بين الآلهة بزعامة زيوس وبين التيتيانس تنتهي بانتصار الآلهة وتنصيب زيوس ملكا

[1] الخطيب محمد المرجع السابق، ص .267.

[2] محمد صقر خفاجة ، المرجع السابق، ص. 63.

[3] الشيخ حسين، المرجع السابق، ص. 121.

عليهم، وبعد ذلك يعدد لنا الشاعر زيجات سيد الأرباب وذريته وذرية غيره من سكان الأولومبوس، وينهي قصيدته بالدعاء لربات الشعر[1]

المبحث الثاني: الشعر الغنائي

1 نشأته:

شهد القرن السابع ق.م زوال الملكية الاقطاعية وقيام حكومات ارستقراطية تتألف من أبناء الأسر التي تمتاز بمركزها الاجتماعي والديني، وعرف هذا القرن أيضا ازدهار التجارة والصناعة مما أدى إلى ظهور طبقة جديدة تتكون من التجار والصناع الأغنياء أخذت تقاوم نفوذ الطبقة الارستقراطية الحاكمة التي انصرف أعضاؤها إلى استغلال مناصبهم للأثرياء وقوت المنافسة واحتدم الصراع بين الطبقتين، وكان ذلك سببا في ظهور المشرعين الذين وضعوا الدساتير العادلة، وتبع هذا لتطور السياسي تغير شامل في الحياة الأدبية، فأخذ شعر الملاحم يضعف ويسير إلى الزوال لأن التغني بالملوك والأبطال أصبح لا يتفق مع روح العصر الجديد، وظهر نوع من الشعر يصف عواطف الناس وما يحيط بهم من حوادث واقعية، شِعر ينشد أثناء الاحتفالات الدينية والمسابقات الرسمية، شِعر يُمجد الوطنية ويشيد بالروح القومية.

وجدير بالذكر أن هذا الشعر كان معروفا قبل ذلك الوقت إذ نشأ في بلاد اليونان منذ أقدم العصور، وانتشر فيها قبل شعر الملاحم، ودليل ذلك أنه ورد في الأشعار الهومرية، كما أن أشعار هوميروس وهسيودوس يلفت من الروعة ما جعلها تطغى عليه وتقلل من قيمته، فاندثر في الوقت الذي ازدهرت فيه الملاحم لأنه لم يستطع منافسته، واقتصر في تلط الفترة على أناشيد دينية يتغنى فيها الشعراء بالآلهة، وكان الشعراء ينظمون هذه الأغاني بلغة شعبية، وفي صورة بسيطة فكانوا يقسمونها إلى فقرات متساوية، وظل الشعر الغنائي على هذه الصورة البدائية حتى ضَعُف شعر الملاحم وزال م الوجود ثم انتهت من جديد في صورة قوية ورائعة وأصبح أهم انتاج في الأدب اليوناني خلال عدة قرون[2]

.

[1]. عثمان أحمد المرجع السابق، ص. 125.

[2]باور. س م، ، المرجع السابق، ص. 28.

2-فروع الشعر الغنائي:

أ) الأليجوس:

يقول أغلب علماء اللغة أن كلمة أليجوس (Elegos) ليست يونانية الأصل، ولكنها دخيلة استخدمت في بداية الامر بمعنى "مزمار"، ثم أطلقت على القصيدة التي تنظم لتنشد بمصاحبة المزمار، وكانت هذه القصيدة تتألف من عدة مقطوعا، وتتكون كل مقطوعة من بيتين: أحدهما في الوزن السداسي الدكتيلي والثاني في الوزن الخماسي.

ثم استعملت كلمة أليجوس ابتداءا من القرن السابع للدلالة على أية قصيدة تعبر عن مختلف الخواطر والافكار وتناول شتى الموضوعات خاصة ما يفيض منها بالقوة والحيوية، وصارت هذهالتسمية تطلق على الأناشيد الحربية والأغاني الغرامية والأشعار السياسية، والقصائد التي تمتلئ بالتعاليم الخلقية والحكم، ولقد انتشر الأليجوس بوجه خاص في المدن الأيونية بآسيا الصغرى

وأشهر الشعراء الذين نظموا في الأليجوس: تورتايوس (أناشيد حربية) ممترموس (أغاني عاطفية) سولون (أناشيد سياسية حماسية) ثيوجنس (أشعار تفيض بالحكم والأمثال) [1].

ب) الإيامبوس:

يرى بعض علماء اللغة أن كلمة أيامبوس (Iambos) من اصل اجنبي، وأنها دخلت اللغة اليونانيةعندماعرف اليونان عبادة ديونوسوس، ومعناها الضحك والسخرية، ثم تطورت وأصبحت تطلق على شعر الهجاء والتهكم، ويروي علماء آخرون تفسيرا آخر لهذه القصة لنشأة كلمة أيامبوس، وكيف أطلقت على هذا النوع من الشعر يقولون "بينما كانت الآلهة ديمتر تبحث عن ابنتها، قابلت فتاة مرحة اسمها أيامبا أخذت تُخفف من حزنها وتلاطفها ببعض النكات لتنسيها همومها، فأراد الشعراء تمجيد اسم الفتاة فأطلقوه على هذا الشعر

فمنذ القرن السابع تخصص الشعراء في هذا الفن ونوّعوا في موضوعاته وجددوا فيه وابتكروا له أوزانا جديدة تختلف في أشكالها وعدد مقاطعها، ويعزى هذا الإبداع والتجديد إلى شاعرين هما "أولمبو" وتيربندروس (Terpandros) الذين احتلوا منزلة كبيرة في تاريخ الشعر الغنائي، إذ أن أفلاطون ذكر

[1] أيمار أندريه، أوبوايه حايين، ت داعر فريدم وأبوريحان فؤاد، **تاريخ الحضارات العام والشرق واليونان القديمة**، بيروت-باريس ص 301.

الأول مع أشهر الموسيقيين، كما أن إسبرطة تبنت الثاني وشجعته ورفعته إلى أسمى درجات التقدير، بعد هذين الشاعرين تطور الشعر الغنائي وأصبح منذ أواخر القرن السابع فنا راقيا يعبر عن مختلف الحقائق ويصور جميع العواطف وقد تفرع إلى فروع عديدة تدخل تحت نوعين رئيسيين:

نوع يعبر فيه الشاعر عن أفكاره ويصور عواطفه وانفعالاته الشخصية. ونوع ينطق فيه بلسان الغير ويعبر فيه عن أفكار الناس ويصور عواطفهم واحساساتهم وهذا النوع كان ينشد في الحفلات الدينية والأعياد القومية. ومناسبات الفرح والابتهاج، وكان يُعرف بشعر الجوقات لأن الجوقة كانت تشترك مع الشاعر في انشاده وتوقيعه، وكل نوع من النوعين كان ينقسم إلى فروع متعددة.[1]

وأهم فروع النوع الأول الأليجوس، الايامبوس، وأهم فروع النوع الثاني: البيان الديثورامبوس، أغنيات الحب والزواج، الابنيكيون، الأنكوميون.

ولقد اشتهر في كل فرع من هذه الفروع عدد غفير من الشعراء لكننا لا نعرف عنهم شيئا لأن الجزء الأكبرمن مؤلفاتهم قد فُقِد، وسوف نتناول أهم فروع هذا الشعر وأشهر الشعراء الذين برعوا فيه[2].

وكان ينشد في بادئ الأمر بمصاحبة الموسيقى، ولكن سرعان ما تخلص منها، وكان عند نشأته مرحا فكاهيا، ثم تحول إلى هيجاء لاذع طابعه الهجوم على بعض الأفراد، ثم ارتقى وصار نقدا شديدا هدفه الاصلاح، وكان يُنظم ف اللهجة الأيونية، ويعتر أرخيلوخوس أشهر شاعر نظم في هذالفن.

ج) أغاني الحب والزواج:

ظهرت بادئ الأمر على شكل مقطوعات شعبية عن الحب، وما يصحبه من هجر ولقاء وخصام ووفاق أو مقطوعات تصف المآدب وما يقدم فيها من أدوات الطعام وأصناف النبيذ، ثم ارتقت هذه الأغنيات في جزيرة لسبوس، ولم يكن ازدهار الشعر في هذه الجزيرة وليد الصدفة بل كان يرجع أيضا إلى أن الآلات الموسيقية بهذه الجزيرة تطورت وارتقت، وكان هذا الشعر يمتاز بالرقة والحيوية والرشاقة التي تليق بمعانيه، وكان ينظم باللهجتين الأيولية والأيونية لأنهما خير أداة للتعبير عن الموضوعات التي يتناولها.

[1] محمد صقر خفاجة المرجع السابق، ص. 75.

[2] أيمار أندريه، واخرون، المرجع السابق ، ص. 300.

وأشهر من نبغ فيهذا الشعر سافو وألكايوس من الأيوليين وأنا كريوف من الأيونيين[1]

د) أغاني النصر:

كان اليونان يهتمون بالرياضة ويؤمنون بأهميتها، ويسارعون إلى حضور مهرجاناتها وتشجيع المشتركين في مبارياتها، واعتبرها اليونان من أهم الوسائل التي تحافظ على وحدتهم وتقوي روح الاتحاد بينهم، وأشهر وأقدم الالعاب الاولمبية، واشهر المباريات التي تجري في هذه الألعاب هي مسابقة الجياد ومباريات المصارعة والقفز والجري وقذف القرص والرمح، وكان اليونانيون يُجلُّون الفائز في هذه المباريات ويمجدونه تمجيدا بالغا في مقطوعات غنائية تُعرف بأغاني النصرفي حفلات تقام له بعد المباريات ويستقبلونه بها عند عودته إلى وطنه ويعتر باندارس أعظم من نظموا في هذه الأغنيات[2].

المبحث الثالث :الدراما الاغريقية:

1-النشأة :

الدراما (drama) كلمة اغريقية قديمة يرجع اشتقاقها اللغوي إلى الفعل (dram) الدي كان يعني عند الاغريق الفعل او التصرف أو السلوك الانساني بوجه خاص.

الدراما إذا هي التعبير الفني عن فعل أو موقف إنساني، وبدون هذا الفعل لا تكون هناك دراما. فالدراما هي التعبير المسرحي للسلوك البشري الناتج عن الفكر، لأنه لا يمكن أن تكون ثمة دراما لتقرأ فقط دون تمثيل، لكن الدراما هي دائما للتمثيل، وينبغي أن تكون هذا الشرط موجودا باستمرار في ذهن مؤلفها.

الدراما تعبير واقعي لأنه يحاكي سلوك الانسان، ويتغلغل في أعماقه بالقدر الذي يمكنه م معرفته معرفة واقعية وهي تعبير فني جماعي لأنه يستوعب المؤلف والممثل والموسيقي والراقص والمنشد والفنان التشكيلي معا من أجل إخراجه إلى حيز الوجود[3].

والدراما أكثر الفنون التصاقا بحياة الانسان وبالمجتمع وبالجماهير ككل، لأنها تبحث في فلسفة السلوك الانسان، وتستكشف أفضل صيغة للعلاقات الاجتماعية بين الفرد والفرد من ناحية وبين

[1] باورا. س م، ، المرجع السابق، ص. 32.

[2] محمد صقر خفاجة، المرجع السابق، ص .78.

[3] ابراهيم محمد حمدي: **نظرية الدراما الاغريقية**، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، ص. 21.

الفرد والمجتمع من ناحية أخرى، فبالرغم مما اكتسبته كلمة "الدراما" عبر العصور من معاني ومفاهيم جعلها أحيانا تبتعد عن المفهوم القديم بحذافيره، إلا أنه يمكن القول بأن كلمة "الدراما" ينبغي أن تفهم دوما على أنها الفن الذي يحاكي أفعال الانسان وسلوكه عن طريق الأداء التمثيلي بوجه عام، بغض النظر عن الآثار التي يقدمها هذا الفن من خلاله سواء أكان المسرح أو أي وسيلة حديثة مثل السينما أو التلفزيون أو الإذاعة[1] ولقد كانت الدراما عند الاغريق تنقسم إلى ثلاثة أقسام.

2-أقسامها :

أ) التراجيديا:

يعرف أرسطو التراجيديا في كتابه عن الشعر كما يلي: "التراجيديا محاكاة لفعل جاد كامل ذي حجم معين في لغة منمقة تختلف طبيعتها باختلاف أجزاء المسرحية بواسطة أشخاص يؤدون الفعل لا عن طريقة السرد بحيث تؤدي إلى تطهير النفس عن طريق الخوف والشفقة بإثارتها لمثل هذه الانفعالات" لا شك أن المؤلف أو الشاعر يحاكي ما هو ماثل أمامه في الطبيعة بما فيها من بشر، لكن هذه المحاكاة كما يرى الفيلسوف أفلاطون لن تكون بحال من الأحوال صورة مطابقة للواقع المنقول عنه. بل صورة متغيرة ومختلفة إلى حد ما عن الواقع.

ومن ناحية أخرى يرى أرسطو أن المحاكة نزعة فطرية تولد مع الانسان وأن الانسان هو أكثر الكائنات الحية براعة في هذا المضمار حيث أنه ينال تعليمة ومعارفه في طفولته عن طريق المحاكاة، وأن البشر جميعا يجدون متعة كبيرة في المحاكاة وكانت المحاكاة في التراجيديا الاغريقية تتعرض لشخصيات متميزة عن الأفراد العاديين خصوصا الشخصيات التي يتميز سلوكها بالفردية.[2]

وأصل كلمة تراجيديا مشتق م كلمة (Tragoudo) والتي ربما تعني الكورس الذي ظهر على شكل ماعز (Tragos)، أما المعنى المتأخر للتراجيديا فقد جاء نتيجة للطابع الحزين الذي تطبع به القصة التي

[1] ابراهيم محمد حمدي ، المرجع السابق ، ص.22.

[2] أرسطو، **فن الشعر**، ت ابراهيم حصادة، مكتبة الانجلو المصرية، ص .96.

تعالجها هذه التمثيليات التي عرفت بالتراجيديا، والتي لم تكن مشاهدتها ميسورة في أي وقت كما يحدث الآن وإنما اقتصرت على المناسبات الدينية. وينقسم العمل التراجيدي إلى الأقسام التالية:

1- البرولوج أي المقدمة وهو الجزء الذي يسبق دخول الكورس.

2- البارودوس: وهو النشيد الذي كان يلقيه أفراد الكورس أثناء دخولهم للأوركسترا

3- الأبيسودون: وهي القصة ذاتها أي مجموعة الأناشيد التي يلقيها ممثل أو أكثر أمام الكورس.

والمعنى اللغوي لهذه التسمية هو "أغنية العنز" ووفقا لأرجح التفسيرات فإن سبب هذه التسمية يرجع إلى أفراد الجوقة القديمة في الأناشيد الديثيرامبية التي نشأت منها التراجيديا، وكانت هذه الأخيرة عبارة عن مسرحية ذات موضوع جاد ذي طابع حزين يتعرض لأفعال البشر في صراعهم مع القوى التي تحيط بهم وتتحكم في مسار سلوكهم، سواء أكانت قوى خارجية مثل البشر أو الآلهة أو قوى داخلية مثل النوازع والأهواء، فكُتاب التراجيديا يحاولون أن يُظهروا في أعمالهم أن السلوك الانساني إنما هو نتيجة نوازع داخلية قائمة على أساس الفكر وأن ما يقوم به الانسان فريسة لصراع ما بين العقل والأهواء

وكان كُتاب التراجيديا يهتمون قديما بأن يكون البطل فيها ساميا متميزا عن الآخرين منفردا في سلوكهم عنهم، فالفرد أساس التراجيديا لا الجماعة ومن ثم كانت الأضواء مسلطة على أفاله، ومن هنا نشأ مفهوم البطولة الفردية، وقد حاول كتاب التراجيديا الاغريق وبصدق تفهم الدوافع التي تكمن وراء تصرفات البشر واعتقدوا أن علاج مشاكل السلوك الانساني لن يتحقق إلا بالتصالح ما بين الفرد والجماعة بحيث لا يطغى احدهم على الآخر.

كانت التراجيديا في أوائل القرن الخامس ق.م جزء لا يتجزأ من مهرجان عيد الديونيسا إله الكروم الذي اتخذه الدراميون حاميا وراعيا لهم، وكان يتنافس في هذا المهرجان ثلاثة شعراء يقدم كل منهم ثلاثة تراجيديات ودراما ساتيرية واحدة ويخصص لكل شاعر يوم مستقل وفي اليوم الرابع تعرض ثلاثة أعمال كوميدية أو أكثر وكان الدراما الساتيرية تقوم على تمثيل موضوعات أو أجزاء من أساطير قديمة تدعو للسخرية. [1]

[1] ابراهيم محمد حمدي، المرجع السابق، ص .23,22.

ب) الكوميديا:

يحدثنا أرسطو في كتابه عن الشعر بالآتي: "يزعم الدوريون أن كلا من التراجيديا والكوميديا قد نشأت لديهم فأما الكوميديا فقد زعم أهل ميجارا أنهم أصحاب الفضل في ابتكارها منذ حصولهم على الديموقراطية وكذا أهل صقلية ونفس الزعم ويقرّ أرسطو بأن مراحل تطور الكوميديا غامضة ومجهولة لعدم الاهتمام بها منذ البداية، وأن الأرضون لم يؤلف الجوقة الكوميدية في أثينا إلا في وقت متأخر ربما كان في 486 ق.م، ولكن أفراد هذه الجوقة كانوا من الهواة المتطوعين، ومنذ ذلك الحين اتخذت الكوميديا الشكل الفني الذي وضعه لها الكتاب المسرحيون، وهؤلاء الكُتاب هم الذين ابتكروا للكوميديا أقنعتها ومقدماتها والعدد الكبير من الممثلين وما إلى ذلك من الامور المجهولة بالنسبة لنا.

وكانت الكوميديا تتكون من نفس أجزاء التراجيديا إلا أنها أقل تقيدا بالقواعد وأنها سريعة التطور، وموضوع الكوميديا كان قصة بسيطة أو أقصوصة تعليمية على لسان الحيوانات أو الطيور أو حدث فكاهي، وكان يدخل يه في نفس الوقت نقاش في موضوع الساعة حيث كان الشاعر الكوميدي يعرض رأيه من خلال هذا النقاش، وك وكان دور الكورس في الكوميديا هو الاثارة وليس التهدئة كما في التراجيديا[1].

وأشخاص العمل الكوميدي سواء أكانت مأخوذة من واقع الحياة أو كانت تشخيصا لأفكار مطلقة مثل السلام والحب، وفي الغالب كان الكورس يتكون من أربعة وعشرين شخصا نصفهم من الرجال والنصف الآخر من النساء، وكانت الكوميديا التقليدية (الارسطوفانية) مزيجا غريبا من الطقوس الدينية والنقد الجدي والتهريج المضحك والنكات الجنسية الخشنة، وقد وُجد نوع آخر من الكوميديا أقرب إلى الاسكتشات الحقيقية يُعرف باسم كوميديا الفلياكس (Phalliax) وظهر في صقلية وجنوب إيطاليا منذ القرن الخامس ق.م واعتد هذا النوع من الكوميديا على الارتجال غير الأدبي والسخرية م الأبطال والآلهة وتصويرهم في صورة هزلية.

[1] الشيخ حسين ، المرجع السابق، ص. 151.

كما يعتبر براتيناس (Pratinas) الذي يُعزى إليه ابتكار المسرحية الساتيرية، ولقد اهتم هذا الأخير باقتباس موضوعاته من الأساطير بعد تحريرها وتطويعها كي تلائم المغزى الكوميدي، ولم يقتصر نشاطه على تأليف الكوميديا بل ألّف كذلك عدة تراجيديات، ومجموعة من الأشعار الديثيرامبية.[1]

وكان عدد الكوميديات التي تقوم في المسابقة خمس، وفي أثناء الحروب البلوبونيزية انخفض العدد إلى ثلاثة فقط، وكان تمويل العرض المسرحي يتولاه الخوريجوس وكان تدريب الكورس يتم بإشراف الشاعر أي المؤلف الذي يوصف بـ دايداسكالوس(Daidaskalos) أو من ينوب عنه أحيانا، ولم يكن يُتاح لأكثر من مسرحية كوميدية واح أن يخرجها الديداسكالوس من أعمال مؤلف واحد في نفس المهرجان بخلاف التراجيديا التي كان يُعرض منها في نفس المهرجان، ولنفس المؤلف ثلاثة أعمال تراجيدية تعقبها مسرحية سناتورية، ولم تختلف الكوميديا عن التراجيديا في عدد شخصياتها التي تحدد بثلاثة أشخاص، وكان هؤلاء الممثلين يلبسون ملابس منتفخة من أثر حشوها بطريقة مضحكو مع التأكيد على الجزء الأسفل من الجسم[2].

أما ملابس الكورس فقد تم مراعاة أن تتناسب مع موضوع المسرحية ففي الطيور مثلا كان الكورس يرتدي ريش الطيور، وفي بعض الكوميديات وُجِد كورس ثانوي بالإضافة للكورس الأصلي كما حدث في مسرحية الضفادع لأريستوفانيس حيث كان كورس الضفادع هو الكورس الثانوي.

ومن أهم كُتَّاب الكوميديا الذي ظهروا قبل أرستوفانيس نجد "كراتينوس" (520-423 ق.م) الذي كتب إحدى وعشرين مسرحية هاجم في معظمها السياسي الشهير بريكليس ونال الجائزة تسع مرات، انتزع إحداها من أريستوفانيس عام 423 ق.م وإلى كراتينوس يُعزى فضل تنظيم عدد الممثلين الذين يشتركون في الحوار على المسرح، ولقد أشار ريستوخانيس في مسرحية الفرسان إلى أن كراتينوس كان سكيرًا مما جعله يُؤلف مسرحية عام 423 ق.م بعنوان قارورة الخمر دافع فيها عن ضعفه أمام الخمر وقام بنفسه بالتمثيل فيها، ولقد نالت هذه المسرحية الجائزة في حين لم يقر أرسبوفانيس عن مسرحيته السحب التي عُرضت في العام نفسه.

[1] ابراهيم محمد حمدي ، المرجع السابق، ص. 85.

[2]. الشيخ حسين، المرجع السابق، ص. 152.

ج) المسرحية:

ارتبطت المسرحية بالدين اليوناني ارتباطا شديدا منذ نشأتها، وظلت وثيقة الصلة به حتى بلغت حد الكمال، ولقد عرفت المناظر التمثيلية وظهرت إلى الوجود مع عبارة أيوللون وديميتر وديونوسوس، ويحدنا كليمنس الاسكندري بأن بعض المسرحيات كانت تمثل ليلا في ضوء المشاعل بضاحية أليوسيس وكانت تصور اختطاف بروسر بينا وحُزن أمها عليها وبحثها عنها، ولكن عبارة ديونوسوس كانت أقوى العبارات اليونانية اتصالا بالتمثيل واكثرها تأثيرا على تطور المسرحية، وكانت أعياد ديونوسوس أهم المناسبات التي ساعدت على نشأة المسرحية.

وكان إليثورامبوس هو أول نوع من أنواع الشعر الغنائي الذي كان ينظمه الشعراء وينشدونه في مهرجانات ديونوسوس، وتجمع الروايات أن أريون (650 ق.م) أول شاعر نظم قصائد ديثورامبية، وكان هذاالأخير أول من ابتكر نوعا من الموسيقى والنغم يلائم جوقه الساتوري، وبفضل هذه التغيرات التي أدخلها أريون على المقطوعات الغنائية أصبحت الطقوس التي تقام لعبادة ديونوسوستؤثر تأثيرا بالغا في النفوس وتملؤها بمشاعر قوية تعدها لتقبل الانفعالات المتضاربة والتغير المفاجئ والصدمات المسرحية العنيفة التي تلائم طبيعة المأساة.[1]

نشأت المأساة من الأغاني التي كانت تنشد تمجيدًا لديونوسوس وتعظيمًا للأبطال ثم أخذت تتطور تدريجيا حتى صارت فنا رائعا قائما بذاته، ويقولون أن أبجينيس (Epigenes) السكيوني كان أول شاعر نظم مسرحية بالمعنى الصحيح.[2]

أما موضوع المأساة فقد دخل عليه الكثير من التغيير، فأصبح لا يعتمد على الارتجال الذي كان يؤدي إلى اضطراب في الأفكار، بل أصبح يُعد قبل تمثيل المسرحية، مما أدى إلى ارتباط اجزاء المسرحية ومناظرها بعدما كانت مفككة ركيكة التركيب لأن الشاعر لم يكن قد أتقن فن تنويع المواقف أو ابتكار العقد، ثم مرت المسرحية بمرحلة هامة حتى بلغت تمام نموها كما يقول أرسطو وأصبحت تتناول موضوعا مفصلا متعدد الحوادث يستغرق عرضه وقتا طويلا، ثم أدى طول المأساة واتساع موضوعها

[1] ابراهيم محمد حمدي ،المرجع السابق ص .86.

[2] محمد صقر خفاجة ، المرجع السابق، ص .89.

إلى تأليف المجموعة الثلاثية وكانت عبارة عن ثلاث مسرحيات متصلة تدور حول موضوع واحد متكامل يتكون من ثلاثة أجزاء مستقلة، يمكن عرض كل جزء منها على حدة[1]

وهكذا وصلت المأساة أقصى درجات التطور والرقي، ثم تحرر الشاعر في اختيار موضوع المأساة فأصبحت المسرحية تستمد موضوعاتها من الحوادث والوقائع التاريخية المعاصرة، ثم أخذت تهتم بمعالجة المشاكل الانسانية، وأصبحت مرآة صادقة تعكس صور الحياة الواقعية القديمة والمعاصرة، وأخذت تلقن الجمهور دروسا في كل مايبت إلى الحياة السياسية والاجتماعية بصلة.

وقد ارتقت المسرحية بصورة كبيرة في يد أيسخولوس جعل معظم النقاد يعتبرونه أبا المأساة وخالقها الذي نظمها في صورتها النهائية، ولكن يرى بعض المؤرخين أن سوفو كليس زاد في كمال المأساة بما أدخله عليها من تجديدات بعد أيسخولوس فهو أول من جعل عدد الممثلين ثلاثة.

بلغت المأساة أقصى رقي لها في أثينا في القرن الخامس قبل الميلاد، ويعزو المؤرخون انتعاش الأدب بصورة عامة والشعر التمثيلي بصورة خاصة في اثينا دون غيرها من المواسم اليونانية إلى انتصارها على الفرس في موقعتي ماراثون (490 ق.م) وسلاميس (480 ق.م) إذ بفضل هذا الانتصار أصبحت أثينا زعيمة اليونان في كل شيء.

آما الملهاة فقد نشأت في صقلية في أواخر القرن السادس ق.م وازدهرت، وبلغت في أثينا أقصى درجات الرقي والازدهار في منتصف القرن الخامس تقريبا، وليس من المستطاع أن نتتبع مراحل تطور هذا الفن، ولكننا نعلم رغم الغموض الذي أحاط بنشأة الملهاة وارتقائها أن الدولة اعترفت بها كفن مستقل وبدأت تقام لها المسابقات المسرحية ومنحتها عام 458 ق.م جميع الحقوق التي كانت للمأساة من قبل.

ويقول أرسطو أن أشهر شعراء الملهاة في أوائل القرن الخامس قبل الميلاد هما خيونيديس وماجنيس، ويعتبر كراتيفوس أهم الشعراء وكان ناقدا عنيفا في نقده حتى أن القداء شبهوه بأرخيلغوس، ولم تبق لنا من مؤلفاته إلا عناوين أو مقتطفات، أما زعيم الملهاة بلا مُنازع فهو أريستوفانيس الذي استطاع أن يُؤلف قبل سن العشرين مسرحيته عن نُظم التربية المعاصرة عنوانها "ضيوف هيراكليس" وفي العام الثاني لظهور هذه المسرحية (425 ق.م) هاجم زعماء الشعب في ملهاة أخرى إسمها "البابليون" وكتب

[1] ابراهيم محمد حمدي ، ص. 90.

أربعين مسرحية بقيت منها إحدى عشرة هي أخار ناي، الفرسان، السحب، الزنابير، السلم، الضفادع، الطيور، النساء في أعياد ديميتير برلمان النساء[1]

وتُعتبر هذه المسرحيات من أهم المؤلفات الأدبية التي تصور لنا المجتمع الأثيني تصويرًا دقيقا في القرن الخامس ق.م

لقد خصص أرستوفانيس لنقد الفنون الأدبية عددا من مسرحياته أهمها "الضفادع" عقد فيها الشاعر مقارنة بين إيسوخولوسويوريبيديس وانتقد فيها الثاني لأنه كان ميالا إلى السفسطة والتعقيد عطوفا على الفقراء لا يؤمن بالآلهة. وفي مسرحية "السحب" هاجم السوفسطائيين وسقراط الذي اعتبره زعيما لهم، و ندد بالأفكار الادبية (النظريات) التي وصفوها، والأفكار الفلسفية التي نادى بها سقراط واتهمهم جميعا بالشعوذة، والتدجيل.

أما السادسة فقد انتقدهم نقدا مرا لفشلهم الذريع في إدارة الشؤون العامة فنظم مسرحية "برلمان النساء" رأى فيها أن خير وسيلة لإنقاذ الدولة هي أن تتولى النساء أمورها حتى تستقر وتزدهر بعد أن انهارت وآلت إلى الزوال على أيدي رجال أشرار كانوا يسنون القوانين وهم سكارى، وجعلوا البرلمان مجمعا للمرتزقة الذين يتقاضون مرتبات ولا يعملون شيئا.

تلك بعض الموضوعات التي جعلت مسرحياته تحوز إعجاب مواطنيه الشديد خاصة وأنها كُتِبت بلغة شعبية بسيطة لا تعرف التقليد اللفظي ولا المحسنات اللغوية، لغة صريحة واضحة، وكان الشاعر لا يتردد في تسمية الاشياء بأسمائها والاكثار من السباب والشتائم المألوفة لدى العامة، لذلك اتهمه بعض النقاد ببذاءة اللسان والخروج عن الآداب، ولكن اتهامهم في الواقع لاينطبق إلا على مواضع معينة في بعض المسرحيات، بل يحتمل أن الشاعر في هذه المواضع نفسها كان يخضع لتقاليد الملهاة ويفكر في إرضاء العامة الذين يميلون بطبيعتهم إلى سماع النكات الغليظة والفكاهات المبتذلة. [1]

[1]. عثمان أحمد المرجع السابق، ص. 390,389.

الفصل الثالث
فنون النثر اليوناني

المبحث الأول :الأدب الفلسفي

1-نشأته

2-السفسطائيين

3-أشهر الفلاسفة

المبحث الأول :الأدب الفلسفي:

1-نشأته:

كان الفلاسفة الأوائل في أيونيا لا ينشرون آراءهم وتعاليمهم كتابة بل شفاهة عن طريق تلقين دروسهم لتلاميذهم، وبمرور الزمن وتراكم الآراء والنظريات أصبحت الحاجة ملحة لإيجاد لغة فلسفية مقروءة، كان من الطبيعي أن يكون الشعر هو لغة الفلسفة الأيونية في البداية.

وأول من لجأ إلى النثر لتوصيل الأفكار الفلسفية هم فسفة المدرسة الأيونية على ساحل آسيا الصغرى وفي مقدمتهم "طاليس" من ميليتوس والذي أُعتبر أحد الحكماء السبعة وكان معاصرا لسولون.[1]

كان طاليس عاما وفيلسوفا حيث تنبأ بكسوف الشمس الذي وقع سنة 585 ق.م ومن أهم مبادئه الفلسفية القول بأن الماء أصل كل شيء، وهكذا يمكن أن نعتبر أن ميليتوس مسقط رأس النثر الأدبي كما أنها تعتبر جهد الفلسفة ففيها عاش إلى جانب طاليس كل من كسينوفانيسوبارمينيديسوإمبيدوكليس وكلاهما من أوائل الفلاسفة والناثرين.[2]

تعتبر الفلسفة اليونانية أولى الفلسفات بالمعنى الصحيح لأن الأفكار الدينية والمبادئ الخلقية التي عرفتها مصر والصين وفارس قبل اليونان لم تكن تمتُّ إلى الفلسفة بصلة، وقد مرت الفلسفة اليونانية بثلاث مراحل، مرحلة تمهيدية نشأت فيها الفلسفة في آسياالصغرى بمنطقة أيونيا، وكان شغل الفلاسفة في هذه الفترة (القرن السابع والسادس ق.م) هو تعليل وجود الكون ومعرفة أصله والمادة التي تكوّن منها، ثم مرحلة الازدهار (أوائل القرن الخامس ق.م وأواخر القرن الرابع) وبدأت بظهور السفسطائيين وعاش فيها سقراط وأفلاطون وأرسطو، ثم جاء عصر أو مرحلة التدهور والانحلال في الفلسفة اليونانية.

ولقد أدى انتصار أثينا الباهر على الفرس إلى انهيار الحكومات الارستقراطية وازدهار الديمقراطية في جميع مدن اليونان ونتيجة لذلك فقد التقاليد القديمة احترامها وبدأ الفلاسفة يناصبون العداء للدين ويهاجمونه ويسخرون منه.

---

[1] عثمان أحمد، المرجع السابق، ص .371.

[2] الخطيب محمد، المرجع السابق، ص 127.

2- السوفسطائيين .

جاءت السفسطائية استجابة إيديولوجية لحاجة اجتماعية سياسية خلّفتها مرحلة انتصار الديمقراطية ففي القرن الخامس ق.م كان النظام الديمقراطي قد حلّ نهائيا محل السلطة الارستقراطية القديمة في معظم المدن، وقد صاحب هذا النظام ظهور عددمن الهيئات والمؤسسات المنتخبة، حيث أصبح للجمعية الشعبية دور عظيم في تقرير اتجاه الحكم وأشخاص الحاكمين.

هكذا اقتضى التطور السياسي والاجتماعي ظهور المذهب السفسطائي كنقلة نوعية في تاريخ الفكر اليونان، وقد دُعِي أتباع هذا المذهب بالسفسطائيين أي الحكماء أو أساتذة الحكمة الذين يُعدُّون الشباب للنشاط السياسي والقضائي[1].

إذن ظهر السفسطائيون وملأوا النصف الثاني من القرن الخامس، واشتغلوا بتعليم اليونان ليكوما مواطنين صالحين، لقنوهم أصول البلاغة وطُرق الإلقاء (جوزياس) وعلموهم مبادئ السياسة (بروتاجوراس) وقواعد النحو الصرف (بروديكوس).

وظهرت منهم جماعة في أوائل القرن الرابع ق.م جماعة أخذو يتنقلون بين المدن ويبحثون عن الشباب الثري يعلمونهم مقابل أجور باهة، وكانوا ينتهزون فرصة المهرجانات الرياضية والأعياد اليونانية لإلقاء المحاضرات في الأماكن العامة لقاء أجر للدخول، فنزلوا بالعلم إلى مستوى الحرف، ولم يهتموا بقيمته الذاتية وأصبحوا ينظرون للعلم أنه مجرد وسيلة للثراء[2].

يعد أفلاطون وأرسطو مسؤولين عن الفكرة السيئة التي شاعت عنهم بأنهم بائعوا سلع عقلية لأنهم يتلقون أجرا على دروسهم أو أنهم أدعياء الحكمة أو منتحلوها.

ويُعد السفسطائيون الرواد الأوائل في علوم اللغة والخطابة لفتوا النظر إلى أهمية اللغة في الجدل وضرورة تحري دقة الألفاظ وإذا كان "جورجياس" قد جعل من الخطابة علما فإن بروديكوس قد جعل من المترادفات مبحثا له أهميته حتى اصبح مرجع المتحاورين في دلالات الالفاظ وصحة استعمالها .

ولقد قامت فلسفة السفسطائيين جميعا على المبدأ الذي نادى به زعيمهم بروتاجوراس "إن الإنسان مقياس كل" والمقصود بالإنسان هنا الفرد من حيث كيانه لا من حيث ماهيته، وعلى ذلك لا يوجد شيئ ثابت يمكن أن يسمى أو يوصف، وبالتالي لا توجد حقيقة مطلقة لأن كلمتي الخطأ

[1] الخطيب محمد، المرجع السابق، ص .127.

[2] كرم يوسف، **تاريخ الفلسفة اليونانية**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، ص. 61.

والصواب لا معنى لهما، ولقد طبق السوفسطائيون هذا المبدأ في الأخلاق والسياسة فأنكروا وجود قانون عام للأخلاق يخض له الناس جميعا، وأنكروا أيضا وجود قوانين عادلة وقالوا إن قوانين الدولة من عمل الضعفاء سنّوها ليخضعو بها الأقوياء، والحق في رأي السفسطائيين ما يريده القوي وعلى هذا الأساس سخط عليهم الفلاسفة الذين عاشوا بعدهم وصار اسمهم مسبّةً على مر العصور واشتقت منه كلمة "سفسطة" وأصبحت تستعمل في الدلالة على التلاعب بالألفاظ والتهريج في الحجج وخداع المنطق وتمويه الحقيقة.

وكان من آثار السفسطائيين أن عمت الفوضى وانهارت المثل وذهب كل فرد في إدراك الفضيلة، والرذيلة مذهبًا يناسب هوا، وفسّر الخير والش تفسيرًا نتفق مع ميوله، ولكن سرعان ما سَئِم الأثينيون بهذه الفوضى وتخلّوا عن السفسطائيين خاصة عندما ظهر سقراط الذي هاجم تعاليمهم مهاجمةً عنيفة فقضى عليها قضاءً تامًا.[1]

3-أشهر الفلاسفة:

ا) سقراط:

ولد سقراط في إحدى القرى الأتبْكية ولكنه عاش في أثينا طوال حياته (469-399) وكان أبوه نحاتا يضع التماثيل، أما أمه فكانت قابلة، ولقد ورث سقرط عن أبيه حرفته فاشتغل في مطلع حياته ولفترة قصيرة م الزمن نحاتًا للتماثيل ثم ترك هذه الحرفة، وتزوج في وقت متأخر من امرأة تدعى كسانشي وكانت امرة ثرية مدللة حادة المزاج، سليطة اللسان، وقد أنجب سقراط منها ثلاثة أولاد كانو لا يزالون صغارًا حُكِم على أبيهم بالموت عام 399 ق.م[2]

إن شابًا موهوبًا مثل سقراط لم يكن ليقنع بالتعليم العام بل أخذ يغذي عقله بكل أنواع المعرفة خاصة وقد عاش في أزهى عصور الحضارة اليونانية فأُتيحت له الفرصة لأن يعاصر بركليس العظيم وأن يشاهد المسرحيات الرائعة التي نظمها سوقوكليسوأرسيتوفانيس، وأن يستفيد من مناهج البحث عند السفسطائيين، فأحب الحكمة وأخذ يسعى إليها بشتى الوسائل ثم تخصص فيها واعتبرها رسالته في الحياة، وساعده على النجاح في تفكيرها الفلسفي مواهبه الخلقية والعقلية فكان عادلاً لم يظلم أحد، وكان حكيمًا، وكان مفكرًا دقيق الملاحظة ورغم هذه المواهب المتعددة، كان متواضعًا، ولما بلغ سقراط

[1] محمد صقر خفاجة ، المرجع السابق، ص. 161.

[2] عثمان أحمد ، المرجع السابق، ص .379.

بعض ما يريد من المعرفة طلع على الأثينيين يناقشهم فيما يعلمه السفسطائيون من مسائل أدبية وخلقية واجتماعية، فأخذ يتردد على أسواق أثينا وميادينها ويدخل حوانيتها ويجوب طرقاتها، يتحدث مع كل فرد لا يكترث يحلل محدثه غني أم فقير، شاب أم شيخ، أثيني أم أجنبي، وخصص سقراط كل وقته لتحقيق الرسالة التي كان يعتقد أنه وُجد من أجلها، من أجل هذا أهمل سقراط كل أعماله الخاصة واعتزل السياسة، وكرس وقته لإيقاظ الناس من سباتهم والتحرر من التقاليد البالية والآراء القديمة ، وكان سقراط سعيدا برسالته التي أنزلها عليه الإله.[1]

وقد بدأ سقراط بحثه المنهجي عن طريق الحوار، وشرع سقراط كما يقول أفلاطون في محاورة من اشتهروا بالحكمة في المدينة من خطباء وشعراء ورسامين بهدف اكتشاف من يفضله في الحكمة، واكتشف أنهم جميعًا يدعون المعرفة ويزعمون الالمام بكل شيئ وهم لا يعرفون شيئ، وتيقن سقراط أنه أحكمهم جميعًا لأنه على الأقل يعمل بالحكمة القديمة المنقوشة على مدخل معبد أبوللون في دلفي وهي: "اعرف نفسك" أي اعرف حدود طاقتك البشرية على المعرفة.[2]

كان أول هجوم وُجِد ضده هو هجوم الشاعر الهزلي أريستوفانيس الذي كان يكره السفسطائيين أشد الكره واعتبر سقراط واحدا منهم فصوّره في رواية "السحب" تصويرًا مضحكًا أظهره على المسرح مهلهل الثياب، عاري القدمين يتجول في الطرقات، يتصيد الناس بأحاديثه، يتردد عليه تلاميذ ضعاف الأبدان فقراء يتعلمون عنده خليطا منا لعلوم المختلفة مثل الهندسة والطبيعة والفلك يدرسون معه السماء وما فيها والارض وماتحتها ويحللون كل شيئ .....الخ.

لاشك أن رواية أريستوفانيس أثارت السخط ضد سقراط، ولكنها لم تكن السبب الوحيد في محاكمته، كما أن منهج سقراط في البحث قد أغضب منه الحكماء والعلماء أو بمعنى آخر أدعياء الحكمة والعلم، كما أن مناصرته للحق عندما كان عضوًا بمجلس الشيوخ وتنديده بالحرب وتأييده للسلم وإثارة الشعب ضد حكامه، كل ذلك ألّب عليه رجال السياسة، وزعماء الأحزاب وبناء السفن والمعدات الحربية هؤلاء كرهوه وتألبوا عيه لأنه أظهرهم على حقيقتهم وبرهن على أنهم جماعة من المجرمين لا ضمير لهم لا يترددون في اشعال الحروب وجلب الدمار على الشعوب غضب الساسة من كلامه جعل "أنوتوس" أحد كبار الرأسماليين الذي كان ابنه تلميذا من تلاميذ سقراط لأنه أفسد

[1] محمد صقر خفاجة ، المرجع السابق، ص .162.

[2] كرم يوسف، المرجع السابق، ص. 72.

عليه ابنه وجعله يتهكم على مسمع من أبيه بالآلهة التي يعبدها. فأثار أنوتوس ضد سقراط شاعرين مغمورين "مليتوس ولوكون" وأغراهما بالمال ودفعهما إلى توقيع الدعوة التي أقامها ضده واتهمه فيها بأنه ينكر آلهة أثينا وينادي بآلهة جديدة ويفسد الشباب بتعاليمه[1]

نجح أعداء سقراط في تقديمه للمحاكمة عام 399 ق.م، ويظهر أن سقراط استخف بهذه المحاكمة ولم يعبأ بها، ودليل عى ذلك ما ورد عند ديوجنيس الذي يحدثنا بأنّ المحامي لوسياس أعد دفاعًا مجيدًا عن سقراط وذهب إليه وقرأه على مسامعه وبعد نانتهى من قراءة دفاعه قال له سقراط إنّ كلامك جميل ولكنه لا يوافقني حقًا إن أسلوبك ممتاز ولكنه لا يليق بالحكماء فعجب المحامي من رده وطلب إليه أن يوضح كلامه وأضاف سقراط قائلاً: أو من المستحيل يا صديقي أنأجد أحذية ممتازة الصنع ومع ذلك لا أستطيع استخدامها"

ومهما يكن من أمر فقد وصلتنا مؤلفات من أفلاطون تشرح لنا موقف سقراط من قضاته، وتصف لنا المحاكمة، ونعرف من هذه النصوص أن المحاكمة كانت تتألف من خمسمائة من المحلفين اختيرو بالقرعة، وافتتحت الجلسة بتلاوة الدعاوي المقامة ضد سقراط، ثم طلب منه المحلفون أن يدافع عن نفسه.[2]

ورد سقراط على هذه التهم وأعلن صراحة أنه لا ينتمي للفلاسفة الطبيعيين ولا السفسطائيين، أما الادعاء بأنه يتقاضى أجزً من تلاميذه فباطل ليس فيه من الحق شيئًا، أما اتهامه بإفساد الشباب فوضح كيف التف حوله الشباب وسعوا إليه بمحض ارادتهم ووجدوا متعة في امتحاناته وأحسوا بأنه يشجعهم ويهتم بأمرهم، ثم قال أما أنني علمت الكفر بالآلهة وناديت بآلهة جديدة فهذه تهمة لا أساس لها من الصحة إذ أنكم أيها القضاة لم تبلغوا من الجهل حدا.[3]

لا شك أن تفنيد التهم كان أمرًا يسيرًا على سقراط لأنها كانت مزيفة ولأنه كان بريئا منها بالفعل وردد قائلا: "يا رجال أثينا، إن حكمتم ببراءتي فلن أغير من سيرتي لكني سأستمر في أداء رسالتي لأن هذا هو واجبي ولا ينبغي أن أتخلى عنه، ولو أدى ذلك بالموت، فالرجل الخيّر لا ينبغي أن يتدبر أمر حياته أو موته، ولا يجوز أن يهتم إلا بما يقدمه من خير للناس، لذلك سوف لن أطلب الرحمة

[1] كرم يوسف، المرجع السابق، ص. 83.

[2] محمد صقر خفاجة، المرجع السابق ، ص .173.

منكم وأضاف قائلاً: فليس على القاضي أن يمنح العدالة ولكن عليه أن يكون عادلاً، لا يتبع هواه، لذلك أتركوا أمري للإله وليحكم بما هو خير لي ولكم".

هكذا أنهى سقراط دفاعه وتمسك بموقفه، وأصر على رأيه، فحكم عليه القضاة الآثمون بالموت بأغلبية ضئيلة وقبل سقراط الحكم، ولما طلب إليه القضاة التعقيب على الحكم رد قائلا: "أيها الأثينيون لقد حكمتم علي بالإعدام وهذا لا يحزنني، بل يسعدني لأنني انتصرت على أعدائي، وانتصرت لأن الأصوات كانت تتعادل، وأفضل أن أموت حرا على أن أعيش عبدًا"[1]

لم يبك سقراط ولم يرتجف، بل أشاد بحرية الفكر' وآمن بها كل الايمان وفداها بروحه، وسجل لنفسه الفخر بل كان اول المستشهدين في سبيلها.

وبعد انتهاء المحَاكمة أخِذَ سقراط إلى السجن وبقي فيه ثلاثين يوما ينتظر انتهاء موسم الحج الذي كان القانون ينص على ألا تدنس المدينة أثناءه بالقتل، وقضى سقراط هذه الأيام راضيا مطمئنا، ودليل ذلك أنه نظم في تلك المدة قصص إيسوبوس شعرًا وألّف نشيدًا لأبوللون، وكتب أسطورة مغزاها "لا يجب سؤال الرعاع على معنى الفضيلة".

ولما حلّ موعد تنفيذ الحكم دخل عليه حارس وقدم له في حضرة تلاميذه السم المميت فتناولها وشربها كلها دون تردد أو فزع، ولما انفجر تلاميذه بالبكاء نهرهم بقوله: "ما هذا العويل، لقد صرفت زوجتي وقريباتي حتى لا أسمع ذلك" فخجل تلاميذه وسكتوا، وبعد لحظات لفظ أنفسه الأخيرة، ومات بعد أن أدى رسالته، واستحق وصف أفلاطون له: "بأنه أحكم الناس، وأكثرهم عدلا، وأكبرهم فضلا" وبعد ذلك أدرك الأثينيون شناعة الجرم الذي ارتكبوه، فأعلنوا الحداد العام في الميادين والملاعب، ونادوا بمعاقبة خصومه الذين أقاموا الدعاوي ضده فأمروا بنفي أنوتوس وحكموا بالموت على مليتوس، أما سقراط فأقاموا له التماثيل ومجدوا ذكراه بشتى الطرق، فتغنى به الأدباء في مؤلفاتهم وخلده المؤرخون في كتبهم وألهه الفلاسفة في محاوراتهم[2].

.

.

[1] محمد صقر خفاجة ، المرجع السابق ، ص. 174.

[2] عثمان أحمد ، المرجع السابق ، ص. 382.

ب)أفلاطون:

ولد أفلاطون بأثينا عام 429 ق.م من اسرة ارستقراطية على جانب كبير من الثراء، تعلم في صباه مبادئ القواعد والنحو والموسيقى، وقرأ لشعراء اليونان وخاصة هوميروس واهتم بالعلوم وأظهر ميلا خاصا للرياضيات ودرس الفلسفة على يد كراتولوس أحد أصدقاء سقراط، وعندما بلغ العشرين من عمره تعرف على سقراط وأصبح أحد تلاميده وأصدقائه المخلصين[1]

يعد أفلاطون ألمع تلاميذ سقراط وأشهر الشخصيات الأدبية والفلسفية إبان النصف الاول من القرن الرابع، ويمكن اعتباره شا شاعر الفلسفة أو فيلسوف الادب الاغريقي الأول، ويقال أن اسمه الاصلي هو أريستوكليس أما أفلاطون فلقب أُطلِق عليه بسبب قامته المتينة، وأكتافه العريضة وبعد موت سقراط تفرق تلاميذه وغادروا أثينا خوفا على حياتهم، فذهب يوكليديس إلى ميجارا وأنشأ بها مدرسة لتعليم الفلسفة ولحق به أفلاطون، وقضى معه وقتا طويلا ليس بالقصير ثم تركه وقام بأسفاره العظيمة، فزار مصر وقضى بها وقتا طويلا لأنه يذكرها في مواضع كثيرة من مؤلفاته ولا سيما الجمهورية والقوانين، بعد ذلك رحل إلى برقة وجنوب إيطاليا حيث ألمّ بتعاليم الفيثاغورثيين وذهب إلى صقلية وأقام في بلاد الطاغي ديونوسيوس، بعد ذلك رجع أفلاطون إلى أثينا وأقام بها ولم يغادرها وكرس نفسه لتعليم الفلسفة واتخذ لذلك مكانًا هادئًا يقع في شمال غرب أثينا وأنشأ فيه الأكاديمية حيث خصص كل وقته لتحقيق الرسالة التي وضعها لنفسه، وهي كتابة مؤلفاته وتثقيف الشباب وتوجيههم نحو المثل العليا في العدالة، وقضى بقية حياته في أداء تلك المهمة حتى مات عن ثمانين عامًا تقريبا[2].

ومن المحتمل أن كون أفلاطون قد بدأ في كتابة محاوراته بعد موت سقراطمباشرة عام 399 ق.م ومن حسن حظنا أنه وصلتنا كل مؤلفات أفلاطون، ويمكن تقسيم محاوراته إلى ثلاثة أقسام القسم الأول المحاورات السقراطية حيث يلعب سقراط الدور الرئيسي في الحوار، أما القسم الثاني فيضم المحاورات التي عادة ما تسمى المجموعة الافلاطونية الأولى والثانية، وتندرج في هذه المحاورات التالية:

إيوثيديموس: وفيها يندد أفلاطون بمجموعة من السفسطائيين.

كراتيلوس: وتعد بحثا في الاشتقاق اللغوي والعلاقة بين المفردات ومدلولاتها.

فايدون: وهي دفاع تمجيدي عن سقراط، وتصف أيامه القصيرة في الحياة.

---

[1] محمد صقر خفاجة ، المرجع السابق ، ص. 175.

[2] كرم يوسف ، المرجع السابق ، ص. 80.

الجمهورية: وتعتبر رائعة أفلاطون دون جدال، وتقع في عشرة كتب يرسم أفلاطون في الكتاب الثاني والثالث والرابع معا صورة الدولة المثالية التي هي أقرب ما تكون للشيوعية.

أما بقية المحاور فتعالج المشكلات التي يمكن أن تواجه هذا النظام.

أما القسم الثالث فيضم المحاورات المسماة المجموعة الأفلاطونية الثالثة.

بعد كتابة هذها لمحاورات غادر أفلاطون أثينا، وقام برحلاته التي أشرنا إليها سابقا وبدأ يكوِّن لنفسه فلسفة خاصة وأصبح يفكر في وضع نظرية المثل وقدم للعالم فلسفة جديدة مبتكرة تقوم على أربع نظريات رئيسية:

- نظرية المعرفة التي يفند فيها مذهب السفسطائيين
- نظرية المثل التي تبحث في الحقيقة المطلقة.
- نظرية الطبيعة وتدرس ظاهر الوجود من حيث هو مادة تملأ المكان والزمان
- نظرية الأخلاق وتتكلم عن واجبات الانسان من حيث هو فرد ومن حيث هو عضو في مجتمع.[1]

أمّا عمله الأدبي فيتخلص في أن أفلاطون كان أَوَّل من الحوار الأدبي فنًّا رائعًا عبَّر بواسطته عن أدق الأفكار في أسلوب فني جميل، ومما زاد في روعة المحاورات براعة أفلاطون في تصوير المجتمع فجاءت صورة صادقة للعصر الذي كتبها فيه، ولكن رغم شهرة أفلاطون الادبية، وجمال أسلوبه فإن مؤلفاته تحتوي على مقطوعات وصفها النقاد بالتعقيد والغموض إلاّ أن هذا لا يمنع النقاد من ذكر أفلاطون مع ديموشيس على أنهما أحسن من كتب اليونانية بأسلوب رائع جميل[2]

ج) أرسطو:

وُلد أرسطو عام 384 ق.م بمدينة ستاجير إحدى مدن أيونية التي كانت تقع في الشمال الشرقي من شبه جزيرة خالكيديا، وكان أبوه نيكوماخوس طبيبًا للملك المقدوني أموشاس الثاني جد اسكندر الأكبر، وقضى أرسطو صباه في البلاط المقدوني، ولما بلغ السابعة عشرة انتقل إلى أثينا ليتم علومه، وهناك التحق باكاديمية أفلاطون. حيث تفوق على زملائه وأظهر ذكاءًا خارقًا وميلاً شديدًا للبحث والاطلاع وظل أرسطو ما يقرب من عشرين عاما في الأكاديمية.[3]

---

[1] عثمان أحمد ، المرجع السابق ، ص. 448 .

[2] محمد صقر خفاجة ، المرجع السابق، ص. 182.

[3] كرم يوسف، المرجع السابق ، ص. 137 .

يعتبر أرسطو من أعظم تلاميذ أفلاطون، ومنافسه الأوحد في التربع على عرش الفلسفة، وهو أشهر مفكر في تاريخ الإنسانية، ولكنه من ناحية أخرى أقل من أستاذه أهمية فيما يتعلق بالانتاج الأدبي الإبداعي، وأن كان بالحق مؤسس علم النقد الأدبي، بل صاحب أكبر تأثير من بين جميع أرباب التنظير للأدب عبر مختلف عصور التاريخ الإنساني والعالمي[1].

ولما مات أستاذه عام 347 ترك أثينا وذهب إلى آسيا الصغرى وأقام بها بضع سنوات حتى دعاه فيليب ملك مقدونيا ليشرف على تربية ابنه اسكندر فلبى الدعوة وذهب إلى البلاط المقدوني حيث أكرمه الملك وقام أرسطو بتعليم الأمير خمس سنوات ثم انتهت مهمته بعد تولي اسكندر الملك بعد وفاة أبيه، بعد ذلك عاد أرسطو إلى أثينا وأنشأ مدرسة سماه "لوكيون" وأسس مكتبة كانت الأولى من نوعها في العالم القديم، واستمر أرسطو يدير المدرسة ويعلم فيها ثلاثة عشرة سنة، وعندما مات اسكندر عام 323 ق.م آل الحكم في أثينا لأعداء مقدونيا الذين اعتبروه من أنصارها واتهموه بالإلحاد فاضطر الفيلسوف إلى مغادرة أثينا وهو يقول: "لست في حاجة لأن أهيئ لأهل أثينا فرصة جديدة للإجرام ضد الفلسفة" .

وذهب إلى مدينة خالكس حيث مات عام 322 ق.م عن ثلاثة وستين سنة[2].

لم يكن أرسطو فيلسوفا فحسب بل كان عالما بفروع المعرفة المختلفة واسع الاطلاع كتب في مختلف العلوم، ووضع نظريات عديدة في النقد الادبي وخاصة في الشعر والخطابة والمنطق وما وراء الطبيعة والاخلاق والسياسة والتاريخ الطبيعي وعلم الحيوان والاقتصاد والظواهر الجوية، وبلغ عدد مؤلفاته وفقًا لرواية القدماء ما يقرب من أربعمائة كتاب فُقِد الجزء الأكبر منها، أما القلة التي بقيت فقد وصلتنا في صورة غير مرئية[3].

كتب أرسطو في النقد الادبي كثيرا من المقالات والأبحاث، خصص بعضها للكلام عن هوميروس وهيسيودوسوأرخيلخوسويوريبيديس، ومقالاته عن هؤلاء الشعراء تعرف "بالمشكلات" أو "الشكوك" لأنه كان يتعرض فيها للمعضلات التي تثيرها أشعارهم ويحاول أن يجد لها الحلول، وكانت هذه الأبحاث تتضمن دراسة وشرحًا للكلمات الصعبة، وتعليقا على الأبيات الغامضة، وتوفيقا بين بعض

[1] عثمان أحمد ، المرجع السابق، ص. 465.

[2] محمد صقر خفاجة، المرجع السابق، ص. 184.

[3] كرم يوسف المرجع السابق ، ص .138 .

الفقرات المتناقضة في النص الواحد، وكتب أرسطو أيضا كثيرا من الفصول التي تتصل اتصالا وثيقا بدراسة الفنون والآداب أشهرها عن الجمال وعن الموسيقى وعن الصوت وعن الأسلوب الصافي. ولكن أهم ما ألفه أرسطو في هذا الموضوع كتابه عن "فن الشعر" الذي كتبه بعد أن بلغ أقصى درجات النضوج الفكري والعلمي، ويظهر أنه أعده في صورة محاضرات كان يلقيها على تلاميذه ويناقشهم فيها مما جعل الكتاب صعبا معقدا غير مرتبط الأجزاء، والكتاب ينقسم إلى قسمين رئيسيين يتحدث أرسطو في قسمها لاول عن الشعر عامة فيعرفه ويعدد أقسامه ويتكلم في الجزء الثاني عن خصائص أنوا الشعر الرئيسية ويخصص جزءا كبيرا للمأساة يتحدث فيه عن أجزائها وعناصرها والغرض منها. وبعد ذلك يتناول بالبحث والتحليل لغة الشعر وأوصافها وفي الفصل الخامس والعشرين يضع أرسطو القواعد الأساسية للنقد الأدبي، وتعتبر هذه أول محاولة في تاريخ الآداب كلها. ويخالف أرسطو أستاذه في تعريف الشعر وتأثيره.

وألف أرسطو أيضا كتاب الخطابة الذي يعتبر أدق وأهم ما وصلنا عن فن الخطابة اليونانية يحلل في الأفكار الرئيسية التي تعد أساما للخطابة بأنواعها الثلاثة: خطابة المحافل، الخطابة القضائية، الخطابة السياسية، ثم يستعرض الموضوعات المهمة التي يمكن أن يتناولها الخطيب، ويذكر الوسائل التي تساعده على تقوية حجته وبرهانه، ويعتقد أرسطو ان نجاح الخطيب يُعزى إلى قوة شخصيته ومتانة خلقه ومقدرته على فهم مشاعر المستمعين، وينهي الكتاب ببحث دقيق مفصل عن أسلوبا لخطبة وتركيبها يعتبر أقوى وأعمق ما كتبه اليونان في النقد الأدبي.[1]

ولكن رغم هذه النظريات الدقيقة التي وضعها أرسطو في النقد فإنه لم يعتن في مؤلفاته بالشكل، بل كان يهتم دائما بالموضوع ولذلك كان أسلوبه خاليا من الزخرف لا يحتوي على العبارات الرشيقة أو الصور الجميلة أو المحسنات اللفظية، لكنه كان جافا غامضا ركيكا يحتوي على تعبيرات ضعيفة، ومع ذلك فقد حاز أرسطو اعجاب القدماء بفضل إنتاجه الضخم الذي يمتاز بغزارة المادة وخطورة الموضوعات وتنوعها ثم أن الكتب التي ألفها في مستهل حياته كانت مكتوبة بأسلوب جميل وصفه شيشرون "بأنه يتدفق كنهر من ذهب"[2]

[1] عثمان أحمد ، المرجع السابق، ص . 468.

[2] محمد صقر خفاجة ، المرجع السابق، ص. 187,188.

المبحث الثاني : الأدب التاريخي

1-علم التاريخ:

تعني كلمة هيستوريا (Hitoria) في اللغة الإغريقية إما البحث أو التقصي ولقد بقي هذا المعنى القديم في تسمية علم الأشياء البحث في الطبيعة أو التاريخ الطبيعي وباللاتينية (historia naturals) وهي تسمية لا زالت تستخدم حتى يومنا هذا. أما في بلا الاغريق فإن فن كتابة التاريخ بلغة أدبية ودقة علمية لم يبدأ قبل القرن السادس وفي أيونيا.[1]

ومما لا شك فيه أن اليونان عرفوا النثر واستخدموه في أحاديثهم اليومية وفي تدوين المواضيع الدينية في سجلات كانوا يحفظونها في المعابد، ومن بين هذه الموضوعات التراتيل التي كانوا يرددونها في صلاتهم أو الارشادات التي كانوا يتبعونها في إقامة طقوسهم، وظل النثر يستعمل لكتابة هذه الموضوعات فقط حتى نهاية القرن السادس قبل الميلاد ثم صار يتطور تدريجيا حتى بلغ أقصى درجات الازدهار في أثينا على يد الفلاسفة والمؤرخين والخطباء.

ويظهر أن الفلاسفة كانوا أشهر من المؤرخين أو أنهم عالجو موضوعات أخطر شأنا من موضوعاتهم لذل خُلدت ذكراهم عند القدماء، امّا المؤرخون فقد أغفلهم التاريخ الذي صنعوه وطواهم في عالم النسيان، وكان من المحتمل ألا نعرف عنهم شيئا مطلقا لولا أن أشار إليهم بعض كتاب العصور المتأخرة مثل الناقد ديونوسيوسالهاليكارناس.

ولقد عاش قبل الحروب البلوبونيزية عدد كبير من المؤرخين منهم كاد موس وهيكاينوساليليتيوخارونااللمساكي وغيرهم وقد كتب بعضهم تاريخ الولايات اليونانية وكتب البعض الآخر تاريخ بلاد أجنبية واعتمدوا جميعا في كتابتهم على الروايات المدونة بسجلات المعابد كما هي دون حذف أو إضافة.[2]

يعتبر هيكاتيوساليليتي أشهر هؤلاء المؤرخين الذين عاشوا قبل هيرودوت مع ان هذا الأخير انتقده في مواضع كثيرة من كتابه وسَخِر منه ليرفع من قدر نفسه، إلا أن هيكاتيوس يعتبر بحق أول مؤرخ يستحق الذكر، وقد قام هذا المؤرخ بأسفار عديدة فزار مصر وفارس وليبيا وألف كتابا سماه "رحلة حول البحر الأبيض المتوسط" تكلم فيه عن جغرافية البلاد الواقعة على سواحل البحر

[1] عثمان أحمد، المرجع السابق، ص .471.

[2] محمد صقر خفاجة ، المرجع السابق، ص .117.

الأبيضالمتوسط، وعن شعوبها، وضمن الكتاب خريطة لهذه المنطقة، ولقد أثنى النقاد على أسلوبه الذي امتاز بالوضوح والبساطة، وعلى طريقته العلمية في سرد الروايات ونقد الأساطير اليونانية لانه كان لا يريد أن يدون في كتابه إلا الحقائق لذلك كتب قائلا: "أنا هيكاتيوساميليتي أكتب بهذه الطريقة: إنني أدون الرواية التي أعتقد في صحتها لأن الروايات اليونانية متعددة وتدعو إلى السخرية" ولعل هذه العبارة وحدها تشير إلى مرحلة مهمة في تطورا لنثر إذ أسبح يستعمل في كتابة التاريخ الذي يعتمد على الحقائق لا في تأليف الروايات المسلية والقصص الممتعة.

وعليه يعتبر هيكاتيوس مؤسس التاريخ لأنه وضع أمام جيله صورة للماضي السحيق ورشح مبدأ أن الشعوب ينبغي أن تُرى في إطارها الجغرافي.[1]

2-أهم وأشهر المؤرخين

ا) هيرودوت أبو التاريخ:

عاش هيرودوت فيما بين عامي 485-428 ق.م أما مسقط رأسه فهي مدينة هاليكارناسوس على ساحل آسيا الصغرى التي لم يستقر فيها بصفة دائمة لأنه كان كثير الترحال.[2]

اشتهرت أسرة هيرودوت بحبها للآداب والفنون لذا نشأ في جو أدبي فقوي حب استطلاعه وزادت رغبته في المعرفة، وانكب على قراءة الأدب وخاصة الشعر، وعند بلوغه سن العشرين اشترك في المنازعات السياسية والحركات القومية التي قام بها عمه الشاعر بانوآسيس في مدينة هاليكارناسوس للقضاء على نفوذ الطاغية لوجيداميس الثاني.

ثم سافر إلى كريميا على ساحل البحر الاسود والى مصر عبر فلسطين وصعد النيل حتى جنوب أسوا، وكان من مؤسسي مستعمرة ثوريون بجنوب غرب ايطاليا عام 444 حيث أمضى فيها حتى مات ودُفِن في سوق المدينة ولو أن بعض النقاد يظنون أنه مات في مدينة "يلا" حوالي عام 426 ق.م معتمدين في ذلك على بعض الاشارات التي وردت في كتابه.[3]

---

[1] باروا س. م، المرجع السابق، ص .81.

[2] عثمان أجمد ، المرجع السابق، ص .473.

[3] محمد صقر خفاجة، المرجع السابق، ص. 121 .

ويُلقَّب هيرودوت أحيانا بمؤرخ الحرية لأنه تكلم في مؤلفاته عن الحروب التي خاضها اليونان ضد الفرس من أجل حريتهم واستقلالهم لأنه أسهب في الكلام عن معنى الحرية عند اليونان الذين يقدسونها ويحاربون من أجلها، ولقد أرجع المؤرخ انتصار اليونان على الفرس إلى تمتعهم بالحرية، ولقد كان كتاب هيرودوت موضع نقاشات عدة عند النقاد القدماء والمحدثين، فتساءلوا عن الغرض من تأليفه وبحث النقاد أيضا مشكلة المصادر التي استمد منها المؤرخ معلوماته، واتهمه بعض النقاد بالانتحال والسرقة وعلى رأسهم بلوكارفوس.[1]

ومهما يكن من أمر فإن دراسة هيرودوت مهمة في تاريخ الادب اليوناني لأنه أول من أتقن كتابة النثر وأثبت أن قيمته لا تقل عن قيمة الشعر، أضف إلى ذلك أن دراسته أكثر أهمية بالنسبة إلينا لأنه خصص الجزء الثاني من كتابه للكلام عن مصر وعجائبها، ويبدأ المؤرخ كتابه بتمجيد الحضارة المصرية لأنها من أعرق الحضارات، ثم ينتقل للحديث عن أصل مصر، ويشيد بالدور الذي لعبه النيل في تكوين الجزء الأكبر في تكوين الحضارة، ثم ينهي الكتاب بتسجيل تاريخ مصر منذ حكم مينا حتى عصر أماسيس.

أما عن الخصائص التي يتصف بها هيرودوت فأهمها نزاهة المؤرخ وعدم تحيزه وكذا حبه للاستطلاع الشديد وقوة الملاحظة، فكان ملمًا بمعرفة البلاد المختلفة ودراسة أخلاقها وطبائع شعبها وجغرافية الأقاليم.

ومن المآخذ التي توجه إلى المؤرخ ميله إلى التعميم المطلق والاستنتاج السريع الأمر الذي يجعلنا نشك في نتائج أبحاثه ودقة أقواله فمثلا لا يمكننا أن نصدق قوله أن كل المصريين كانوا يعيشون مع حيواناتهم في مكان واحد. وأنهم كانوا يأكلون في الطرقات، وهذا أمر صعب التصديق، ومن المآخذ الأخرى التي توجه إلى مؤرخنا أنه اعتمد على مؤلفات المؤرخين السابقين واستفاد منها وخاصة كتاب هيكاتيوس، كما أنه لا يستطيع دراسة مصر العليا والسفلى في مدة أربع شهور ولكن إلى جانب هذا النقص يجب ان نعترف بأن المؤرخ لم يكن يقبل كل ما يروى على مسامعه، بل كان يناقش المسائل في بعض الأحيان بطريقة منطقية تدل على سلامة تفكيره ورجاحة عقله. [2]

[1] الخطيب محمد ، المرجع السابق، ص .127.

[2] محمد صقر خفاجة المرجع السابق ،ص. 127 ،128.

كما أنه يعتبر بحق أول من وضع حجر الاساس في علم الانثروبولوجيا، وقد حلل معظم الفوارق بين الشعوب بالظروف الطبيعية، فهو القائل بأن وجوه الاثيوبيين مسودة بسبب الشمس. وبذل هيرودوت جهدا هائلا وناجحا في تصنيف الشعوب وفق صفاتهم الجسدية ولغاتهم وعباداتهم وطقوسهم وطرائق حياتهم.

ومن الأهمية بمكان أن نعرف طبيعة العلاقة بين هيرودوت وجمهوره، فمن الارجح أن أبا التاريخ كان يقرأن كتابه على جمهوره، وهنا ننوه أن الأدب الإغريقي بصفة عامة أدب سماع أي أنه يُلقى أو يُنشَد أو يُمثَّل على الناس أكثر مما يُقرَأ ومنذ زمن بعي كان الإغريق قد تعودوا على الإنصات للأعمال الأدبية وأبسطها القصص التي يلقيها محترفون في مكان عام وعلى جمهور مختلط التكوين وق حفظ هيرودوت بعضا منها مثل قصة الملك رمسيس الثالث الذي ألقى القبص على سارق خزائنه، فلما اكتشف مقدار البراعة التي متت بها السرقة كافأ هذا اللص وزوجه إحدى بناته على أساس أنه أذكى الناس جميعا: ومن الواضح أن هيرودوت يستعمل هذا النوع منت القصص الطريفة ليجذب الناس إلى الاستماع إليه وهو يقرأ علهم تاريخه[1].

وعليه يُعزى إلى أب التاريخ أنه أول من ألّف كتابًا في هذا العالم قصد فيه "إلى تسجيل كل ما يهتدى إليه عن طريق البحث والاستقصاء حتى لا يطوي الزمن آثار الانسانية في صفحات النسيان وحتى لا تفقد آثار اليونان والأجانب شهرتها العظيمة"

***ثوكيديديس مؤسس علم التاريخ:**

هو أول مؤرخ بالمعنى الصحيح بل هو أول ناقد للتاريخ، ومع أنه استمع لهيرودوت وهو يقرأ بعض الأجزاء من كتابه وأظهر إعجابا شديدا به إلا أنه لم يعتنق فلسفته ولم ينهج منهجه في فهم لاتاريخ وكتابته.

وُلِد ثوكوديديس عام 465 ق.م من أسرة أثينية غنية، وتتلمذ على يد الخطيب أنتيفون. وتأثر بتعاليم السفسطائيين واستفاد كثيرا من دروس جورجياس في اللغة والبيان. [2]

ينتمي المؤرخ إلى الجيل التالي لهيرودوت مباشرة، وهو الجيل الذي شهد أكبر التغيرات في التاريخ الاغريقي، وإذا كان هيرودوت قد شاهد انتصارات الاغريق الباهرة على الفرس ووقف تألق الزعامة

[1] عثمان أحمد، المرجع السابق، ص 475.

الاثينية، فإن ثوكوديديس قد تشبع بأفكار بريكليس وعاش في قلب العصر الذهبي لأثينا كما شاهد سقوطها في النهاية على يد غريمتهااسبرطة عام 404 ق.م

وعندما اندلعت الحروب البلوبونيزية عام 431 ق.م شارك فيها ثوكيديديس وأصيب بالطاعون الذي تفشى إبان هذه الحرب، وفي عام 424 كان على رأس حامية مكونة من مجموعة من السفن ترابط في طراقيا، ولكنه فضِل في أن يصل إلى أمفيبوليس، فسقطت هذه المدينة بيد القائد الاسبرطيبراسيداس ولذلك نُفي ثوكيديديس من أثينا التي لم يعد اليها إلا بعد عشرين عاما أن بعدما وضعت الحرب أوزارها وبعد سنوات قليلة مات.

كتب ثوكيديديس تاريخ الحرب التي شارك فيها ما يقرب سبع سنوات، ووقف على تفاصيلها منذ البداية حتى النهاية واصر الحوادث التي وصفها في تقاريره ولعل هذا ما يشهد بأن تاريخه أصدق وأدق من أي كتاب ألفه المؤرخون من قبل وهذا ما عبر عنه بقوله: "إنني لم أعتمد في حديثي عن حوادث الحرب على معلومات عرفتها بالصدفة، ولم أُخْفِ شيئًا إلا إذا كنت قد شاهدته بنفسي أو سمعت عنه"[1]

وقد قسم علماء الاسكندرية الكتاب إلى ثمانية أجزاء أولها عبارة عن مقدمة للكتاب تكلم فيها المؤرخ عن عن تاريخ اليونان القديم وأحوالهم في العصور السابقة وقارن فيها بين الحرب التي يصفها وبين حرب طروادة والحوربالفاس الفارسية، ثم لخص أسبا أسبات أسباب النزاع بين أثينا واسبرطة وذكر المفاوضات التي دارت بين البلدين قبل نشوب الحرب، ويلي هذه المقدمة وصف للعشر سنوات الاولى من الحرب يسرده المؤرخ في الجزء الثاني والثالث والرابع وبداية الجزء الخامس، وفي الكبات الكتابين السادس والسابع يروي لنا ثوكوديديس قصة الحملة الاثينية ضد صقلية والخسائر الفادحة التي نزلت بأثينا من جراء هذه الحملة والتي شجعت اسبرطة على خوض المرحلة الأخيرة من الحرب التي يصفها المؤرخ في الكتاب الثامن.[2]

ولقد امتاز مؤرخنا بنزاهته المطلقة التي تتضح للقارئ عند قراءة أي جزء من كتابه فكان لا يمدح ولا يذم أحدًا من الناس إلا في ضوء أعماله ومدى خضوعها للمنطق السليم، فالناس عنده متساوون والشعوب كلها في منزلة واحدة، لا فرق بين يوناني وأجنبي، ولا فرق بين أثينيواسبرطي، وقد تحلى

[1] عثمان أحمد ، المرجع السابق، ص. 487.

[2] محمد صقر خفاجة، المرجع السابق، ص. 134.

بعدة فضائل أهمها سرعة البديهة ورجاحة العقل وعمق التفكير، وتتجلي نزاهة المؤرخ أيضا في كلامه عن أسباب الحرب البلوبونيزية، فهو يرى أن هذه الحرب لم تشب بسبب التنافس بين أثينا واسبرطة ولكن هذه الحر كانت نتيجة طبيعية لجش لجشع أثينا ونزعتها الاستعمارية ورغبتها في خوض نفوذها على جميع الولايات اليونانية، ولقد شرح المؤرخ هذهالأسباب بالتفاصيل رغم وطنيته الصادقة روغم إيمانه بعظمة أثينا وإعجابه بثيميستوكليسوبركليس وغيرهم من مؤسسي الامبراطورية الأثينيةكماجعله صدقه ونزاهته في عدم التعصب لأحد الفريقين، فهو يعيب على اسبرطةأنانيتها وقسوة نظمها وجمودها وإعراضها عن تشجيع العلوم والفنون والآداب ولكن ذلك لم يمنعه من تحميل أثينا مسؤولية الحرب.

أما أسلوب ثوكوديديس فقد تأثر بتعاليم أساتذته من السفسطائيين والخطباء وقد قلدهم المؤرخ في كثير من الاحيان وتأثر بكتاباتهم وأبحاثهم ومع ذلك فأسلوله كان يتميز بطابعه الخاص.

ابتكر ثوكوديديس كثيرا من الكلمات وأدخل في اللغة الآتيكية استعمالات في النحو لم تكن مألوفة من قبل وأظهر غراما بالفاظ الشعر وعباراته، وغالبا ما كان يقلد الشعراء في كتابته فكان لا يلتزم ترتيبا معينا للجملة بل كان يترك لنفس مطلق الحرية في تركيب عباراته ووضع الكلمات في غير مواضعها الطبيعي، ويزكز أفكاره في عبارات قصيرة للغاية لذلك اتهمه بعض النقاد بالميل إلى التعقيد والغموضن ولكن رغم صعوبته فقد أجمع القدماء والمحدثون على أن كتابه يعتبر نم احسن ما كتب في علم التاريخ وأ وأنه يستحق الخلود الذي تنبأ له به صاحبه. [1]

.

المبحث الثالث : فن الخطابة:

1-نشأتها وتطورها :

[1] محمد صقر خفاجة المرجع السابق ص .135,134 .

كان الإغريق دائما يُحبون إلقاء الخطب، وكانت الفصاحة أمرا لا غنى عنه، وكان من شأن نمو المؤسسات الديمقراطية أن اتسع مجال الخطابة، وكما اكتسب عظماء السياسيين شهرتهم بسبب فصاحتهم التي كانت تبقي أقوالهم في إكراه الناس

واتخذ منها المؤرخون والفلاسفة وسيلة للاقناع في كتبهم ومحاوراتهم، ثم أصبحت الخطابة فنا مستقلا عندما قويت الديمقراطية اليونانية في جميع المدن بعد انتصار الأثينيين على الفرس، عندئذ اشتد التنافس بين الأفراد وتعددت أسباب النزاع أمام المحاكم وشاع الجدل القضائي والسياسي، فنشأت الحاجة إلى تعليم الخطابة وإتقان أساليب الاقناع، فظهر السفسطائيون في النصف الاخير من القرن الخامس ق.م وبرعوا في إيراد الحجج الخلابة في مختلف الموضوعات وأتقنوا طرق التأثير الخطابي واعتمدوا في ذلك على الاهتمام بالألفاظ ومدلولاتها، والمغالطة، وأساليبها والحجج وشروطها، ولما ذاع صيتهم هرع إليهم الشباب يستمعون إلى خطبهم وكانت الخطب اليونانية في عصر ازدهارها (420-320 ق.م) ثلاثة أنواع: خطب المحافل وكانت تُلقى في الرثاء والتمجيد وأشهرخطباء هذا النوع جورجياسوالخطب القضائية، وكان يلقيها الخطباء أو المحامون الذين احترفو كتابة الخطب المتقاضين، وكان على هولاء المتقاضين أن يحفظوا هذه الخطب عن ظهر قلب ويلقوها أمام المحكمة، لان القوانين الاثينية كانت لا تسمح أن يوكلو محامين عنهم وكانت تفرض عليهم الحضور بأنفسهم إلى المحكمة، ويعتبر لوسياس أشهر من كتبوا في الخطب القضائية. [1]

أمّا الخطب السياسية فكانت تُلقى في الجمعية العمومية عند مناقشة سياسة الدولة وبحث مشاكلها الداخلية والخارجية.

ولقد ازدهرت الخطابة السياسية عندما أصبحت مقدونيا دولة خطيرة تهدد كيان اليونان وتهدف للقضاء عليها عندئذ واجهت اليونانيون مشكلة هي هل يعتبر فيليب ملك مقدونيا عدوا يجب أن يحاربوه، أم من الأفضل لهم أن يهادنوه ويتفاهموا معه؟

وهكذا انقسم الأثينيون فيما بينهم، واعتنق كل فريق رأيا وأخذا يدافع عنه، وبذلك ظهر من الفريقين خطباء فطاحل كانوا يتنافسون في إقناع الشعب بوجهة نظرهم وتأييد سياستهم ويعتبر ديموشينس أعظم الخطباء جميعا الذي كتبوا في الخطابة السياسية[2]

[1] باروا س.م ، المرجع السابق، ص .131، 130.

[2] محمد صقر خفاجة، المرجع السابق، ص. 137 .

ولقد وصلتنا العديد من خطب أواخر القرن الخامس ق.م، وكذا معظم خُطب القرن الرابع كله، وهي تضم خطبا سياسية نرى فيها استمرار لما حفظه لنا ثوكيديديس.

بدأ نجم ديموشنيس يتألق باعتلاء فيليب الثاني عرش مقدونيا سنة 359 إذ أخذ ديموشنيس على عاتقه مهمة كشف خطط فيليب التوسعية وأطماعه السياسية في بلاد الاغريق، وألقى خطبه المشهورة محذرا الأثينيين من انتشار نفوذ مقدونيا وحث على مواجهتها. إلا أنه اصطدم بأيسيخنوس الذي كان يدعو إلى الخضوع لمقدونيا والتعاون مع فيليب وعلى إثر ذلك وفي ذلك وفي عام 346 أعد ديموشنيس نفسه لرفع دعوى ضد خصمه بتهمة تقاضي رشوة، واستخدم تيموكراتيس ليكون شريكه في هذه الدعوة غير أن أيسخينيس سبقها ورفع دعوة ضد تيموكراتيس بتهمة الفسوق الجنسي وكسب القضية وأسكت ديموشنيس بعض الوقت وإن كان الأخير قد عاد ورفع دعوى أخرى عام 344 ق.م.

تعود شهرة ديموشنيس إلى أنه يمثل صوت المعارضة السياسية ويقف تحت لواء الديمقراطية والحرية في مواجهة قو الطغيان والعبودية،ولعل أقوى وأهم انطباع نخر به من خُطب ديموشنيس هو حبه العنيف لأثينا وهذا هو سر خلافه مع أيسخينيس من ناحية، ومن ناحية أخرى فهو الذي أظهر تزايد قوة فيليب مما استدعى ضرورة وقف المد المقدوني لأنه يعتقد أن أثينا ثي المدينة الجديرة بأن تتبوأ عرشي المجد والعظمة بين كافة المدن الاغريقية، وسوف نتطرق بصورة أكثر عمق للخطيب ديموشنيس في مبحث أشهر خطباي اليونان. [1]

.

.

2- أشهر الخطباء الاغريق:

لا يمكننا أن نتطرق لكل خطباء اليونان بسبب كثرة عددهم وسنكتفي بأشهرهم ونبدأ بـ:

ا)**جورجياس:**

[1] عثمان أحمد، المرجع السابق، ص. 446 .

ولد عام 485 ق.م بمدينة ليونتينا بجزيرة صقلية، عاش مائة سنة تقريبا ومات في ثساليا بعد أن ذاع صيته وزادت ثر وثرو ثروته بفضل بفضل مكانته العلمية ومقدرته البلاغية التي بدأت عندما جاء إلى أثينا عام 427 ق.م يطلب منها أن تنصر بلده ضد مدينةسيراكوزا، عندئذ أبهرالأثينيين ببلاغته فسارعوا إلى الاستماع له وتسابقوا في حضور دروسه في اللغة والبيان، ومن الكُتاب الاثينيين الذين تتلمذوا على يده وتأثروا بأسلوب المؤرخ المشهور ثوكوديديس والفيلسوف كسيدنفون، ومن المؤلفات التي تنسب إلى جورجياس كتاب في الفلسفة عنوانه "عن الطبيعة واللاوجود" وفيه يبرز قدراته في الجدل.

يعتبر جورجياس بحق فنانا واعيا من طراز فريد حاول أن يعطي للنثر شكلا مؤثرا باستخدام الكلمات النادرة و وإدخال الموسيقى الداخلية في الاسلوب عن طريق الكلمات والعبارات المتقابلة، وكان اسهام هذا السوفسطائي الشهير في الخطابة ضخما حيث صار هذا السوفسطائي الشهير في الخطابة ضخما حيث صار هذا الفن مرتبط باسمه وأصبح الناس يتحدثون عن الأساليب الجورجية.[1]

وأهم خصائص جورجياس كما يصورها أفلاطون في محاورته عنايته بصياغة العبارة واختيار اللفظ و واستعمال الكلمات الشعري الشعرية، ويُظهر أن جورجياس وَجَّه اهتماما كبيرا إلى تنميق الاسلوب وزخرفته، ولعل زميله إيسوكراتيس يُفسر لنا سبب هذاا لتكلف عندما يقول: "علينا أن نجرب ما إذا كان النثر يستطيع أن يتغنى بمحاسن البشر"

اعتنى جورجياس بصياغة العبارة وزخرفة الأسلوب ليؤثروا في نفوس السامعين مثل الشعراء فكتب نثرا منظوما باللهجة الأتيكية واستعمل لغة غير لغة الكلام لغة تتكون من كلمات قديمة وألفاظ شعرية وتحتوي على اصطلاحات جديدة وتعبيرات مبتكرة من شأنها أن تجعل الأسلوب فخما رنانا. لكن بالرغم من توافق النضج وانسجام العبارة، والتزام القافية فإن السامع كان يمل تكرار الجمل الجوفاء والتراكيب الرنانة ومع ذلك فإن عيوب أسلوب جورجياس لا تعني أننا ننكر فضله في الإعلاء من شأن النثر اليوناني[2]

ب)لوسياس (459–380 ق.م تقريبا):

وهو ابن كيفا لوس المولود في سيراكوساي والذي عاش في "بيريه".

[1] عثمان أحمد، المرجع السابق، ص .504.

[2] محمد صقر خفاجة، المرجع السابق، ص 139.

كان من أسرة من صقلية هاجرت إلى أثينا بتشجيع من بركليس، وأقامت بها وهناك نشأ أبوه كفالوس الذي أنشأ مصنعا كبيرا لصنع الاسلحة وربح منه مالا وفيرا ساعده ان يشتهر في أثينا وقد أعجب لوسياس بعد وصله أثينا ببضع ببضعة أع أعوام حوالي 440 ق.م، وعندما بلغ ابنه خمسة عشر عاما ذهب مع أخيه بوليمارخوس إلى مدينة ثوريون بجنوب إيل إيطاليا حيث تلقى لوسياس دروسا في اللغة والبيان على يد السوفسطائي المشهور تيسياس، بينما درس أخوه الفلسفة، وبعد أن أتم الاغريق تعليمها عادا إلى أثينا وكرس لوسياس حياته للاشتغال بالمحاماة، وكتابة الدعاوي للمتقاضين، لأن الخطابة القضائية كانت أحب الفنون إليه وأُعْتبِر أشهر المحامين في كتابة الدعاوي.

ولقد نسب القدماء إلى لوسياس خطبا كثيرة ولكن للأسف لم يصلنا من هذا الانتاج الضخم إلا أربع وثلاثون خطبة، وكانت خطبه تمثل أنواع الخطابة الثلاثة خطب المحافل مثل الخطبة الاولومبية التي ألقاها لوسياس عام 388 ق.م ودعا فيه ليونان إلى التعاون والاتحاد ضدديديونوسيوس طاغي صقلية[1].

الخطب السياسية واشهرها خطبته ضد "أراتوسثنيس" التي أظهر فيها قدرة فائقة في سرد الوقائع وتصوير الحوادث بدقة ووضوح وإيجاز ولقد ألّف لوسياس هذه الخطبة وألقاها بنفسه ضد أراتوسثنيش أحد أعضاء حكومة الثلاثين التي أعدمت أخاه، وتعتبر هذه الخطبة من أروع ما كتبه خطباء اليونان وتدل على أن لوسياس ألقاها بعد أصبح خطيبا ممتازا وأصبح أسلوبه نموذجا يقلده كل من كتب في هذا الفن وفوق ذلك كانت تمتاز خطب لوسياس بأنها كانت تعالج موضوعات هامة وتتناول المشاكل التي تتصل اتصالا وثيقا بالحياة لذا كانت صورة دقيقة للمجتمع الأثيني تصف لنا أعمال وعواطف الناس الذين عاشوا فيه وتعتبر خطبة لوسياس عن "مقتل أراتوسثنيس" من أشهر كتاباته القضائية لأنها تصور روح العصر تصويرا صادقا وتصف حياة الأثينيين اليومية وحالتهم الاجتماعية وصفا دقيقا

ج)ديموسثنيس: (384–322 ق.م)

وُلد في أثينا عام 384 ق.م ومات ابوه وهو في السابعة، وترك له ثروة طائلة بددها الاوصياء، وعندما بلغ ديموسثنيس السابعة عشرة من عمره لم يجد منها إلا المنزل الذي كان يسكنه مع أمه وأخته وبعض العبيد، كما أهمل الأوصياء تعليم ديموسثنيس فتلقف بعض مبادئ النحو والبلاغة

[1]. عثمان أحمد، نفس المرجع السابق، ص. 510,509.

والأدب اليوناني فقط ولما بلغ ديموشنيس سن الرشد صمم على مقاضاة أوصيائه، وإقامة الدعاوي ضدهم، ومع أن هذه الدعاوي لم تمكنه من استرداد أمواله إلا أنها أكسبته خبرة كبيرة في فن المحاماة، ويروى أن ديموشنيس أحب الخطابة وعشقها منذأن استمع للقائد كاليسبراتوس، وهو يدافع عن نفسه عندما أُتهِم بالخيانة العظمى في الحرب التي نشبت بين طيبة وأثينا عام 366-370 ق.م

واستمر ديموشنيس يعمل في إتقان فن المحاماة والتدريب على نظام المحاكم والالمام التام بمواد القانون الأثيني ثم بدأ في كتابة الخطب للمتقاضين أما المحاكم واتخذ منها مهمة أصاب فيها نجاحا كبيرا وربح من ورائها ملا وفيرا وذاع صيته بفضل خطبه القضائية وتعتبر هذه الخطب سجلا صادقا ومصدرا ثريا لوصف الحياة الاثينية في ذلك العصر.

وأهم هذه الخطب تلك التي كتبها ديموشنيس لفورميون ليدافع بها الأخير عن نفسه والخطبة تلخيص لحياة فورميون الذي كان عبدا ذكيا والذي ارتقى من خدمة سيده حتى أصبح شريكا له في المصرف الذي كان يملكه، وبعد وفاة السيد دب نزاع بين فورميون وبين ابن سيده هذا الأخير الذي رفع دعوة ضده، دعوى دفعها فورميون في خطبة ديموشنيس وتمتاز هذه الخطب بالإيجاز والبساطة والحيوية[1]

وقد بلغ ديموشنيس نجاحا باهرا في الخطابة القضائية وأصبح خطيب أثينا الاول الذي كرس ما يقرب من ثلاثين عاما للجهاد من أجلها والمحافظة على منزلتها السامية لتبقى نصيرا للضعفاء، عدوة للطغيان، محافظة على حقوق اليونان، وكان ديموشنيس سياسيا ذكيا يعيد النظر حيث أنه عرف نوايا فيليب الحقيقية وفهم موقفه من أثينا وأدرك أنه مخادع يقول عكس ما يفعل يعلن أنه يسعى للتحالف مع أثينا ويفكر في غزوها والقضاء على استقلالها لذلك كرس ديموشنيس حياته لمهاجمته وإعلان الحرب عليه، وكانت خطبه السياسية التي خلدت اسمه تفيض وطنية وتمتلئ حماسا. وقد وصلتنا تحت اسمه في المخطوطات القديمة إحدى وستون خطبة وست رسالات وأربع وخمسون قصيدة، وقد أجمع النقاد رغم اختلافهم على أنه ألف أربعين خطبة وقد أشرنا إلى خطبه القانونية أما خطبه السياسية فأشهرها خطبته عن اللجان البحرية والفيليبينيات الأربع (351-341 ق.م) والأولونثيات الثلاث وخطبته عن "التاج".[2]

[1] محمد صقر خفاجة، المرجع السابق، ص 147,148.

[2] احمد عثمان ، المرجع السابق ص. 517 .

وتعزى شهرة خطبته عن اللجان البحرية إلى أنها أول خطاب سياسي ألقاه أمام الجمعية عند مناقشة العلاقات بين فارص وأثينا فانتهز ديموشنيس الفرصة وطالب بإصلاح الاسطول وتقوية سلاح الفرسان والمدفعية الثقيلة حتى يتمكن الأثينون من مواجهة الغزو المقدوني أمّا الفليبنياتوالاولونثيان فهي مجموعة من الخطب تعطينا صورة عن الجهاد المستمر الذي أعلنه ديموشنيس طيلة حياته وكافح من أجله حتى توفي عام 322 ق.م وفي هذه الخطب وجه النصح لمواطنيه وحثهم على العمل المتواصل، وكان ديموشنيس يعتقد أن تقوية الجيش والاسطول لازمه وأن الاعتماد على المرتزقة لا يحقق النصر، لذا كان يطالب قومه بأن يهتموا بتعزيز القوات الحربية والبحرية، ويسارعوا إلى الانخراط في سلك الجندية.

وعندما اقترح كتسيفون عام 330 ق.م تقديم تاج ذهبي لديموشنيس تقديرا للخدمات التي أداها للدولة إلا أن هذا الاقتراح وجد معارضة شرسة من ألد خصومه وهو الخطيب إيسيخينيس الذي عارض الاقتراح وقال إن ديموشنيس لا يستحق أي تمجيد فما كان من هذا إلا أن ألقى خطبته "عن التاج" فنَّدَ فيها إدّعاء خصمه وحمل عليه حملة عنيفة وشرسة واتهمه بالخيانة، وافتخر بوطنيته ومواقفه الخالدة من أجل اليونان وأثينا ضد فيليب المقدوني وتعتبر هذه الخطبة من أروع مؤلفات ديموشنيس بلغ فيها أقصى درجات السمو في البلاغة والفصاحة واستحق عليها ثناء النقاد وعلماء البيان جميعا الذين اعتبروه أعظم خطباء اليونان بل ذهبوا أبعد من ذلك واعتبروه أشهر خطباء العالم أجمع[1].

[1] خفاجة محمد صقر، المرجع السابق، ص .155.

خاتمة

إن القارئ لموضوع الأدب اليوناني يترسخ له كيف أن الأدبالإغريقي يعد بحق تراثا إنسانيا وعالميا وخالدا من حيث الشكل والمضمون ، فالأدب اليوناني من جهة هو الذي قدم للإنسانية بعض الأشكال الأدبية التي لم تكن معروفة من قبل ووصل بهاإلى حد الكمال والجمال بحيث يمكن اعتبار اي تطور طرأعليها بعد العصر الإغريقي هو سبب في تدهوره ومثال ذلك ماحدث للشعر الملحمي بعد هوميروس وما أصاب المسرح بعد سوفوكليس و ما دل على أنه أدب يصلح لكل مكان وزمان وأنه جدير بالخلود والعالمية .

و هناك قضية حضارية أخرى شغلت الأدباء الإغريق من أولهم إلى أخرهم وهي قضية التعامل مع التراث ، فهوميروس له ما يسبقه من موروث ملحمي شفوي تناقلته عدة أجيال قبل أن يجمعه هذا الشاعر المبدع ويصوغ منه ملحمتي الإلياذة والأوديسة ، وأصبح بعد ذلك بملحمتيه الخالدتين التراث الرئيسي والنبع الفياض الذي يشرب من جاء بعده كهيسيودوس و شعراء الأغاني الفردية والجماعية ، ثم جاءت الدراما وارتكزت على الملاحم الهومرية ، وكانت من أهم الموضوعات الرئيسية للشاعر الكوميدي اريستوفانيس ولاسيما الضفادع والسحب.

وهكذا فان الأدب الإغريقي يعد بحق تراثا عالميا يعلمنا كيف نتعامل مع التراث ونتعلم منه كيف نتعامل مع الأخر ، وصار هذا الأدب مصدر الإلهام للجميع ونجح في ان يدخل من باب الحياة الروحية للعالم.

الملاحق

الشاعر هوميروس

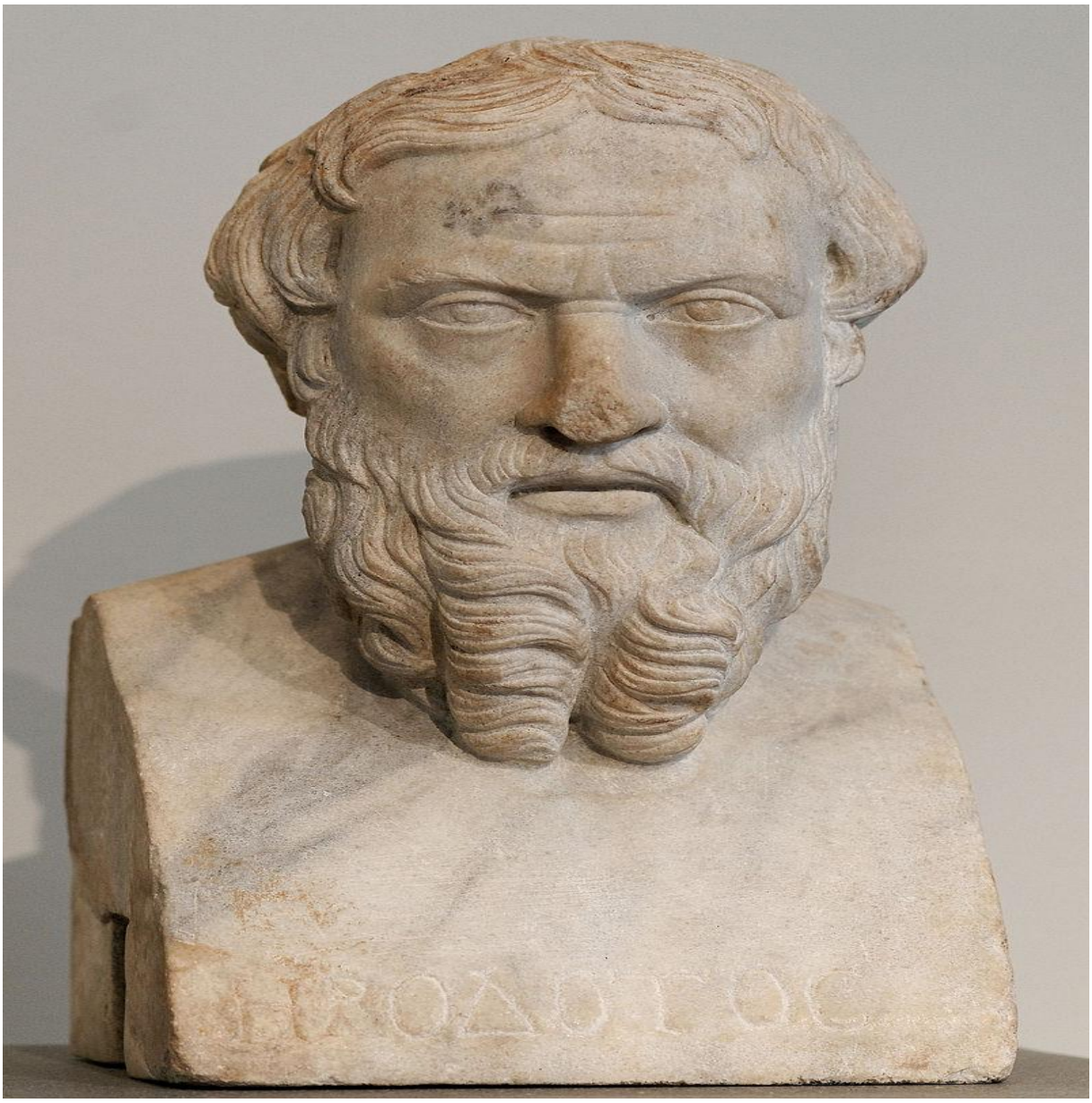

1

[1] المركز الوطني للمتميزين : تقرير حلقة بحث بعنوان الأدب الإغريقي بين الحقيقة و الخيال ، ص 4.

اخيل بطل حرب طروادة

1

[1] المركز الوطني للمتميزين : تقرير حلقة بحث بعنوان الأدب الإغريقي بين الحقيقة و الخيال ، 11.

تدمير طروادة

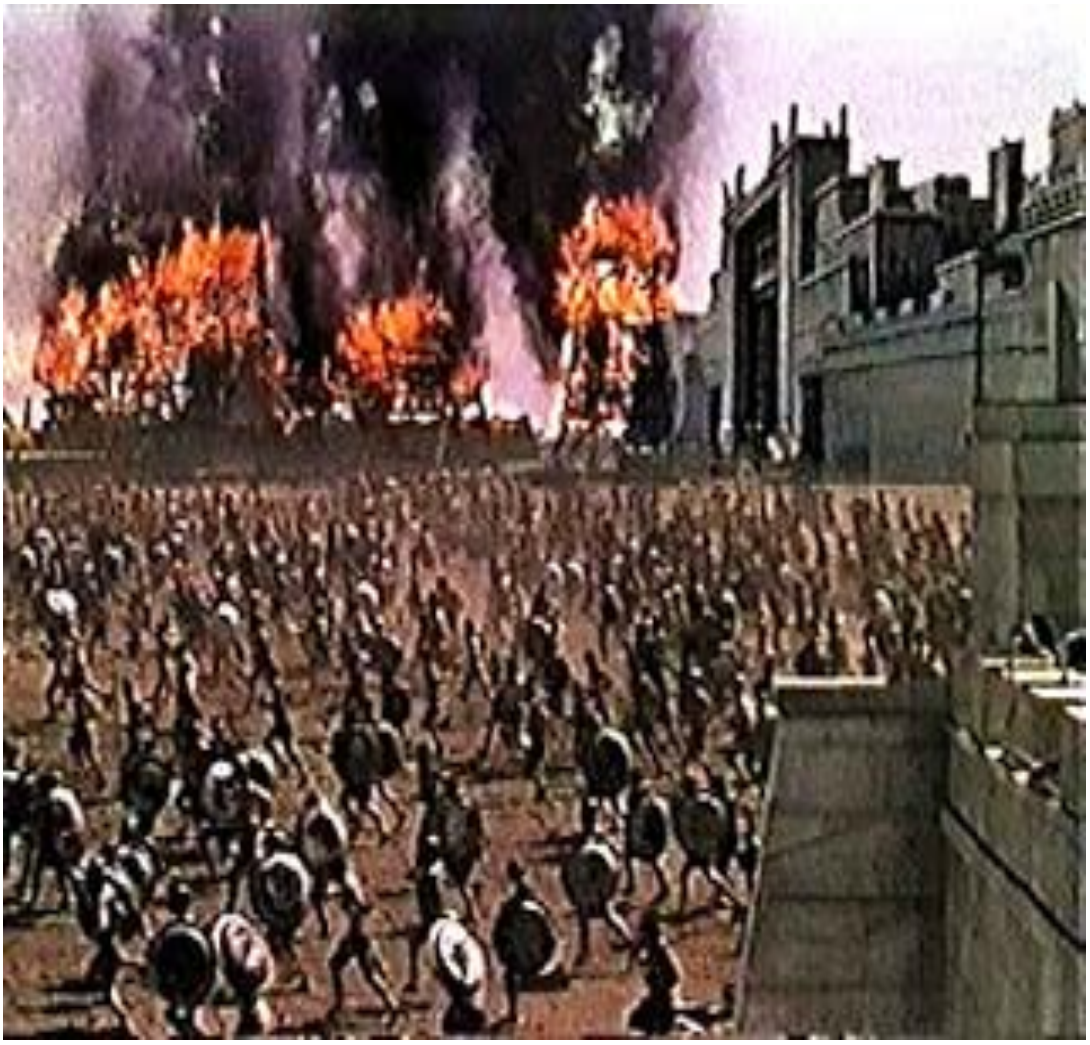

1

[1] المركز الوطني للمتميزين : تقرير حلقة بحث بعنوان الأدب الإغريقي بين الحقيقة و الخيال ، 9.

مدينة طروادة

1

[1] المركز الوطني للمتميزين : تقرير حلقة بحث بعنوان الأدب الإغريقي بين الحقيقة و الخيال ، ص 9.

الفيلسوف سقراط

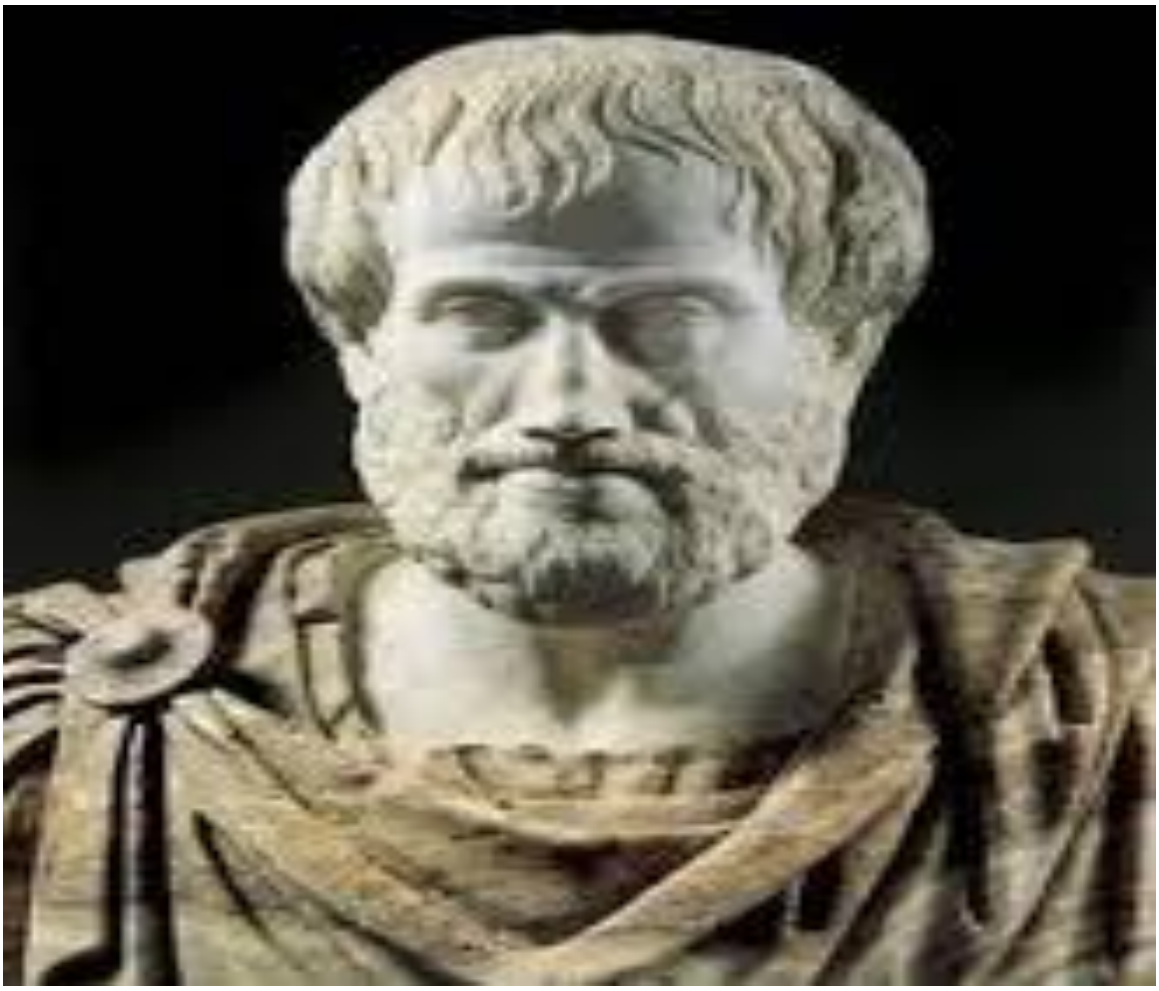

1

[1] المركز الوطني للمتميزين : تقرير حلقة بحث بعنوان الأدب الإغريقي بين الحقيقة و الخيال ، ص 12.

ببليوغرافيا

قائمـــةالمصادروالمراجـــــع

المصادر :

1- أرسطو فن الشعر ترجمة إبراهيم حصاده مكتبة الانجلو المصرية .

2- هوميروس الأوديسة ترجمة دريني خشبة ، طباعة دار التنوير ،2013 .

3- هوميروس الاليادة ، ترجمة دريني ، خشبة ، دار التنوير للطباعة والنشر ، الطبعة، الاولى 2014.

المراجع:

1-الناصري سيداحمد علي الاغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام امبراطورية اسكندر الاكبر الطبعة الثانية دار النهضة العربية

2- احمد علي عبد اللطيف التلريخ اليوناني العصر الهللادي دار النهضة العربية بيروت مصطفى درويش ممدوح والسايح ابراهيم مقدمة في تاريخ الحضارة اليونانية والرومانية المكتب الجامعي الحديث ، الأزريطة الإسكندرية 1998-1999م .

3- محمد صقر خفاجة ، تاريخ الأدب اليوناني مكتبة النهضة المصرية ، عام 1956م .

4- الشيخ حسين ، دراسات في تاريخ الحضارات القديمة1" اليونان " كلية الأداب جامعة الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية .

5- محمود فهمي ، تاريخ اليونان ، تقديم محمد زينهم ، مكتبة ومطبعة الغرب ، 1999م .

6- الخطيب محمد ، الفكر الإغريقي ، منشورات دار علاء الدين .

7- مكاوي فوزي ، تاريخ العالم الإغريقي وحضارته من أقدم العصور من 322ق.م ، دار الرشاد الحديثة .

8- خشبة دريني ، هوميروس ، الإلياذة ، دار التنوير للطباعة والنشر ، طبعة أولى ، سنة 2014.

9- باوراس س.م ، الأدب اليوناني القديم ، ترجمة ، زيد علي ومحمد أحمد سلامة ، دالر سعدة ، مصر القاهرة .

10- حسين أحمد عاصم، المدخل لتاريخ وحضارة الاغريق ، مكتبة نهضة الشرق .

11- عثمان أحمد ، الأدب الإغريقي تراثا عالميا وإنسانيا ، الموسوعة الكلاسيكية ، الطبعة 2001 .

12- إيمار أندري ، أوابوايه حايين ، تاريخ الحضارات العام والشرق واليونان القديمة ، ترجمة داعر فريدم وأبو ريحان فؤاد ، بيروت – لبنان- .

13- إبراهيم محمد حمدي ، نظرية الدراما الإغريقية ، الشركة المصريةى العالمية للنشر والتوزيع ، لونجمان .

14- كرم يوسف ، تاريخ الفلسفة اليونانية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة .